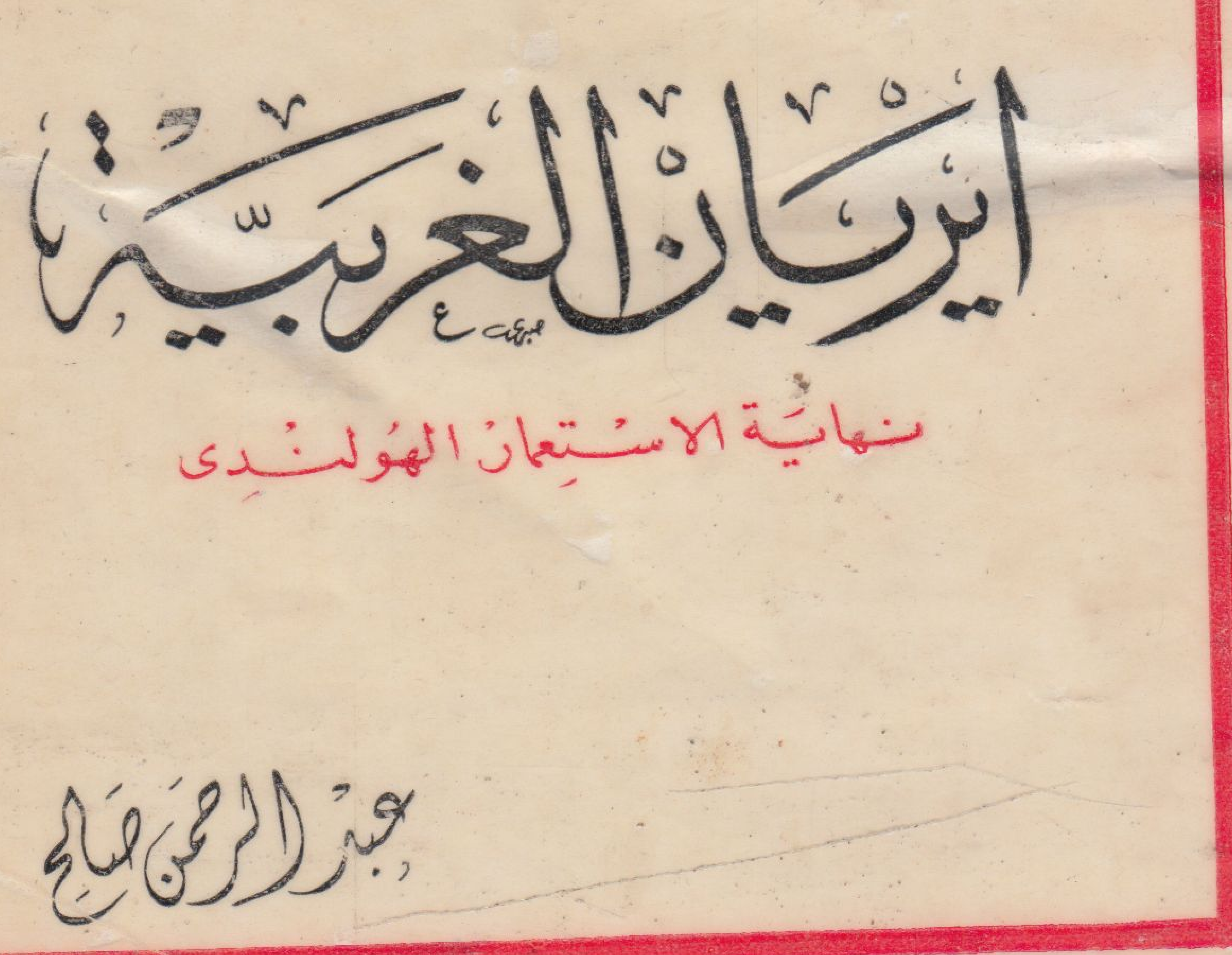
# كتب سياسية

مجموعة مصرية ١٠٠٪

الكتاب الثالث والأربعون



# إيريان الغربية

## نهاية الاستعمار الهولندى

عبد الرحمن صالح

كتب سياسية
الكتاب الثالث والأربعون




## نهاية الاستعمار الهولندي

عبد الرحمن صالح

# هذا الكتاب

فى هذه الأيام ينعقد المؤتمر الاسيوى الأفريقى فى مدينة القاهرة ، وهذا الاجتماع يحمل من المعانى الجليلة ما يدفعنا الى التفكير فى مصير ملايين البشر من أبناء افريقيا وآسيا الذين انبعثت فى قلوبهم ومضات الثورة ضد الاستعمار .

ونحن فى هذه السلسلة من الكتب السياسية نقدم للقارىء الزاد الفكرى فى معركة الكفاح ضد الاستعمار . ومن أهدافنا أن نقـــدم دائما هذا الزاد الفكرى الذى ينمى ثورة شعوبنا ، ويذكى نيرانها . حتى نحرق الاستعمار ونضىء الطريق أمام الزحف المقدس لشعوب آسيا وافريقيا المتطلعة للحرية والاستقلال .

اننا منذ مؤتمر باندونج الذى انعقد فى أبريل ١٩٥٤ ، ومنذ صاح الرئيس جمال عبد الناصر صيحته المدوية فى الآفاق قائلا :

« نحن نعيش الآن فى عصر جديد يختلف عن العصور الماضية ، فلقد استيقظ فى الشعوب وعى جديد ، لا يمكن معه وقف تيار القومية والنهوض » .

منذ هذا التاريخ بدأت شعوب آسيا وافريقيا تحول تيار التاريخ ، وبدأت المعركة ضد الاستعمار تأخذ شكلا جماعيا بعد أن كانت معركة فردية بين شـــعب واحد أدماه الاستعمار ، وبين دولة باغية سيطرت على هذا الشعب .

ونحن من أجل هذه الأهداف نقدم هذا الكتاب الذى يبحث مشكلة « ايريان الغـــربية » وصراع شـــعب أندونيسيا ضد الاســـتعمار الهولندى .

نقدمه ونهـديه الى أولئك الأقطاب المجتمعين فى القـاهرة الذين يمثلون أكثر من نصف سـكان العـالم ٠٠ الى أولئك الذين يمثلون الفكرة الكبرى فى حيـاة شعوبنا المكافحة فى سبيل الحـرية والاستقلال ٠

هذه الفكرة التى عبر عنها الرئيس جمال عبد الناصر غداة عودته من مؤتمر باندونج ، حين قال لشعبنا :

« يا أبناء مصر سـافرت الى المؤتمر الاسـيوى الافريقى لأعلن باسمكم أن مصر اليوم قد استقلت ، وانها حينمـا تتكلم فهى تتكلم عن ارادتها وبوحى ضميرها ٠٠ ولأعلن باسمكم أن مصر ، بعـد أن ذاقت طعم الحرية ، ستعلن رأيها مستقلا فى سبيل الحق ، وفى سبيل الحرية ، وفى سبيل تحرير الشعوب » ٠

( لجنة « كتب سياسية » )

# مقدمة

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أخذ طوفان الحرية الجارف يجتاح الاستعمار فى كل مكان من العالم .. فتحررت أمم وشعوب فى أنحاء شتى من الأرض ..! تحررت الهند ، وأندونيسيا ، وبورما ، والهند الصينية ، وكوريا الشمالية ، وسيلان ، وسوريا ، ولبنان ، والسودان ، ومصر ، وتونس ، ومراكش ، وغانا ، وغيرها من الشعوب التى قاسست مرارة الذل والعبودية أعواما طوالا .

واليوم يتشبث الاستعمار ـ وهو موشك على الغرق ـ بأتفه الاشياء لكى يطفو على السطح من جديد ، وينقذ نفسه من الموت . ولكن هيهات .. فأمواج التحرير المتدافعة لن تلبث أن تسلمه صريعا الى القاع .

وفى جنوب آسيا اليوم تحتدم معركة من معارك الحرية بين هولندا .. الدولة الاستعمارية القديمة ، وبين أندونيسيا ، الدولة الناهضة التى تحررت منذ أمد قريب بعد جهاد مرير طويل من الاستعمار الهولندى البغيض .

ذلك أن هولندا ما زالت تحتل جزءا عزيزا من أندونيسيا .. تحتل ايريان الغربية احدى جزرها الغنية ، وتتمسك بهذا الاحتلال ماوسعها الجهد .

وأندونيسيا تدافع عن حريتها واستقلالها ، وعن وحدة أراضيها ، وتحاول أن تسترد هذه الجزيرة لتعود الى أحضان الوطن الأم ..

وتتمتع فى ظله بالرعاية والعناية والتقدم والازدهار •• بعد أن قتلها الاهمال فى ظل الاحتلال •

وفى الصفحات التالية من هذا الكتاب •• نقدم شرحا موجزا لهذه القضية التى تشغل الآن أذهان الاحرار ، كما تقض مضاجع الاستعمار وفلول الاستعمار على السواء •

**عبد الرحمن صالح**

وعدت جلالتها فى حديث أذاعته من محطة الاذاعة البريطانية فى ٦ ديسمبر سنة ١٩٤٢ باقامة مؤتمر بعد الحرب يجتمع فيه الفريقان على قدم المساواة لبحث هذه الطلبات •

## الاستعمار اليابانى لأندونيسيا

فى مارس سنة ١٩٤٢ استسلم الهولنديون فى أندونيسيا للجيش اليابانى فى جبن ذليل دون أن يبدو مقاومة تذكر •

ورغم أن اليابانيين كانوا يتشدقون بشعارهم البراق « آسيا للآسيويين » ، ورغم أنهم أفرجوا عن الزعماء المعتقلين مثل «سوكارنو» و « محمد حتى » وسمحوا بتدريب الشباب الاندونيسى تدريبا عسكريا لحاجتهم اليه ، رغم ذلك فانهم أظهروا بوحشيتهم فى معاملة الشعب الاندونيسى ونهبهم لثرواته وأقواته ورفضهم الاعتراف باستقلاله ـ أظهروا أنهم من أكثر المستعمرين اجراما ، فحمل ذلك الاندونيسيين على القيام بثورات عديدة فى وجوههم أهمها ثورة « بليتمار » و « تاسيكمالايا » و « أندرامايو » فى جاوة الغربية •

وفى نهاية الحرب ـ حين بدأت الهزائم تتوالى على اليابانيين ـ بدأوا يتقربون مرة أخرى للأندونيسيين ، فسمحوا بتكوين لجنة تحضيرية للتمهيد لاستقلال أندونيسيا بزعامة « سوكارنو » الذى قاد منذ الافراج عنه المقاومة الشعبية وأعلن مبادئه الخمسة المشهورة « البانتشاسيلا » التى أصبحت فيما بعد أساسا للدستور الاندونيسى وهى :

**١ ـ الايمان بالله ووجوب وجوده وان اختلف تصور الناس له ، وبأنه واحد لا شريك له •**

**٢ ـ الايمان بالوطنية ، وبأن هذه الوطنية هى الدعامة لبناء أمة واحدة قوية •**

**٣ ـ الايمان بالانسانية ، وأن الجميع على ظهر الارض اخوة مهما اختلفت ألوانهم ومعتقداتهم •**

**٤ ـ الايمان بالديمقراطية ، وأن الحكم الديمقراطى هو خير أنظمة الحكم •**

**٥ ـ الايمان بالعدالة الاجتماعية ، وأنها أساس الروابط بين الناس والهدف الذى يجب أن يسعى الى تحقيقه كل حاكم •**

وبعد أن استقلت أندونيسيا أضاف اليها مبدءا سادسا هو الايمان **بالحياد ، وأن تكون أندونيسيا على علاقات وثيقة وصداقة مع دول العالم جميعا ، وألا تكون تابعة أو ذيلا لأحد •**

## مرديكا •••

وفى ١٥ أغسطس سنة ١٩٤٥ استسلمت اليابان عقب القاء القنبلة الذرية على هيروشيما ونجازاكى ••

وكان الشعب الاندونيسى أيضا قد أعد عدته لاعلان استقلاله بقوة السلاح ••

وفى ١٧ أغسطس سنة ١٩٤٥ ( أى بعد استسلام اليابان بيومين ) تجمع أكثر من نصف مليون أندونيسى حول ميدان غمبيز بجاكرتا يريدون أن ينفذوا الى الميدان الفسيح ليعقدوا أخلد اجتماع فى تاريخهم الحديث كله •• ولكن جيش الاحتلال اليابانى كان يحيط بالميدان ، ويسد كل المنافذ اليه شاهرا كل أسلحته الحديثة ليمنع عقد الاجتماع ••

ولكن ارادة الشعوب تكتسح أمامها كل العوائق •• فسرعان ما اشتبكت هذه الآلاف مع جند الاستعمار فى معركة رهيبة سقط

فيها الآلاف من الجانبين بين قتلى وجرحى ·· وانتهت المعركة بهزيمة نكراء لليابانيين ، واقتحام الشعب الاندونيسى الميدان ··

وبين جثث الشهداء وأشلائهم ·· ووسط أنهار الدماء الجارية التى تملأ أرض الميدان ·· وقف سوكارنو ليوجه لهذه الآلاف المحتشدة من أبناء أندونيسيا سؤالين فقط : « ماذا تريدون » ؟ فأجابوا جميعا بصوت قاصف كالرعد « مرديكا » أى الحرية والاستقلال · فسألهم : هل أنتم مستعدون للدفاع عنها ··؟» فقالوا : « نعم ·· بدمائنـــا وأرواحنا » · وهنا قال سوكارنو : « باسم الشعب الاندونيسى نعلن « أنا وحتى » استقلال أندونيسيا ·

منذ تلك اللحظة التاريخية الحاسمة دخلت أندونيسيا عهدا جديدا ، عهد الحرية والاستقلال ، وهب الاندونيسيون فى كل بقاع الوطن الشاسع الارجاء يهاجمون القوات اليابانية لانتزاع السلطة من أيديها والاستيلاء على أسلحتها ، وفى أيام قلائل استولى الاندونيسيون على دور الحكومة وطرق والمواصلات ·

ولأول مرة منذ ثلثمائة عام ·· عادت السلطة فى أندونيسيا ·· كلها الى أيدى أبنائها ·

## انجلترا ·· تحمى الاستعمار الهولندى ··!!!

وبعد شهر ونصف من اعلان الاستقلال ·· وصلت الاســـاطيل الانجليزية الى جاكارتا لتجريد اليابانيين من السلاح وتسلم الاسرى·

ورغم أن الحكومة البريطانية كانت قد أعلنت أنه ليس من مهمـــة قواتها التدخل فىالشئون السياسية لأندونيسيا·· الا نأ البريطانيين الذين نزلوا جاكارتا أخذوا يسهلون للقوات الهولندية دخول المدينة مما حمل الاندونيسيين على مهاجمة هذه القوات ·· فانبرى الوطنيون لحمايتها ··!!

وفى ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٤٥ .. اتفق ممثلو القوات الاندونيسية مع ممثلى القوات البريطانية على ألا يسمحوا لأى هولندى بالنزول فى الإراضى الاندونيسية ..

ولكن الحبر الذى كتبت به هذه الاتفاقية لم يكن قد جف بعد .. حين أنذر البريطانيون بتدمير سورابايا .. ثانية المدن الاندونيسية .. اذا لم يسلم الاندونيسيون أسلحتهم ويسمحوا للهولنديين بالنزول فى البلاد واحتلالها من جديد ..

وبكل اباء وشمم رفض الاندونيسيون الانذار البريطانى .. وخاضوا ضد البريطانيين والهولنديين مجتمعين حربا مرة تجلت فيها شجاعتهم واصرارهم على تحرير أوطانهم مهما بذلوا من دماء وتضحيات ..

وفى سورابايا دارت رحى المعركة العنيفة ، وهاجم البريطانيون فى نذالة المدينة الباسلة من الجووالبحر والبر ليل نهار ، والاندونيسيون صامدون مستميتون حتى تحولت مدينتهم الى ستالينجراد أخرى لقى فيها آلاف المستعمرين حتفهم .

وكذلك قامت المعارك فى سمارانج وباندونج .

ومرة أخرى .. التقى الاندونيسيون بالبريطانيين الذين صحبوا معهم فى هذه المرة الهولنديين .. التقى الفريقان بتاريخ ١٥ نوفمبر سنة ١٩٤٦ فى مفاوضات اعترف فيها المستعمرون بسيادة أندونيسيا على الجزر الثلاث الكبيرة جاوة ومادورا وسوماطرة .

## هولندا .. الغادرة

ولكن الهولنديين سرعان ما غدروا بالاتفاقية .. وبدأوا هجوما جديدا فى ٢١ يوليو سنة ١٩٤٧ ، فهب الشعب الاندونيسى لصده ، كما أصدرت الامم المتحدة قرارا بوقف اطلاق النار ، وأوفدت لجنة

ثلاثية من الولايات المتحدة واستراليا وبلجيكا استطاعت أن تعقد هدنة بين الطرفين بتاريخ ١٧ يناير سنة ١٩٤٨ تمهيدا لاستئناف المفاوضات بينهما .

ومرة أخرى تكرر غدر الهولنديين ، فخرقوا الهدنة ، وعاودوا هجومهم فى ١٨ ديسمبر سنة ١٩٤٨ ، فهب الشعب الاندونيسى لصده رغم كثرة عدد المعتدين وتفوقهم الساحق فى العتاد وتصميمهم هذه المرة على تحطيم الجمهورية الاندونيسية الوليدة .

ولكن تدخل الامم المتحدة من جديد، واجتماع مؤتمر الدول الآسيوية لمناصرة أندونيسيا الذى عقد فى نيودلهى وقتئذ ، والبسالة الفائقة التى أبداها الشعب الاندونيسى وقواته المسلحة فى صد العدوان ، كل ذلك اضطر الهولنديين الى وقف القتال وقبول عقد مؤتمر المائدة المستديرة مع الاندونيسيين فى لاهاى وتمخض هذا المؤتمر عن اعتراف هولندا بالسيادة الكاملة لجمهورية الولايات المتحدة الاندونيسية وكان ذلك بتاريخ ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٤٩ ثم عدل الاسم فى أغسطس سنة ١٩٥٠ الى « جمهورية أندونيسيا فقط » .

وينص ميثاق انتقال السيادة الذى وقع فى سنة ١٩٤٩ فى مادتيه الاولى والثانية على ما يأتى :

**المادة الأولى : تنقل مملكة الاراضى الواطئة « هولندا » دون قيد أو شرط السيادة الكاملة على أندونيسيا الى جمهورية الولايات المتحدة الاندونيسية .**

**كما تقر وتعترف بمقتضى هذا الميثاق بأن الجمهورية المذكورة دولة مستقلة كاملة السيادة .**

**المادة الثانية : بالنسبة لاقليم غينيا الجديدة ، اتفق الطرفان على أن يبقى هذا الاقليم بحالته الحاضرة ، بشرط أنه فى خلال عام من تاريخ انتقال السيادة بمقتضى هذا الميثاق الى**

**جمهورية الولايات المتحدة الاندونيسية ، تقرر الحالة السياسية لغينيا الجديدة عن طريق مفاوضات تجرى بين جمهورية الولايات المتحـــدة الاندونيسية ومملكة الاراضى الواطئة .**

وغينيا الجديدة هو الاسم الذى يطلقـــه الهولنديون على « ايريان الغربية » .

وهكذا احتفظ الهولنديون بمقتضى المادة الثانية من هذا الميثاق بجزء من أراضى ايريان الغربية ، وان كان هذا الاحتفاظ مشروطا بشرط واحد هو اجراء مفاوضات بينهم وبين أندونيسيا حول مستقبل ايريان فى مدى عام من تاريخ عقد الميثاق .

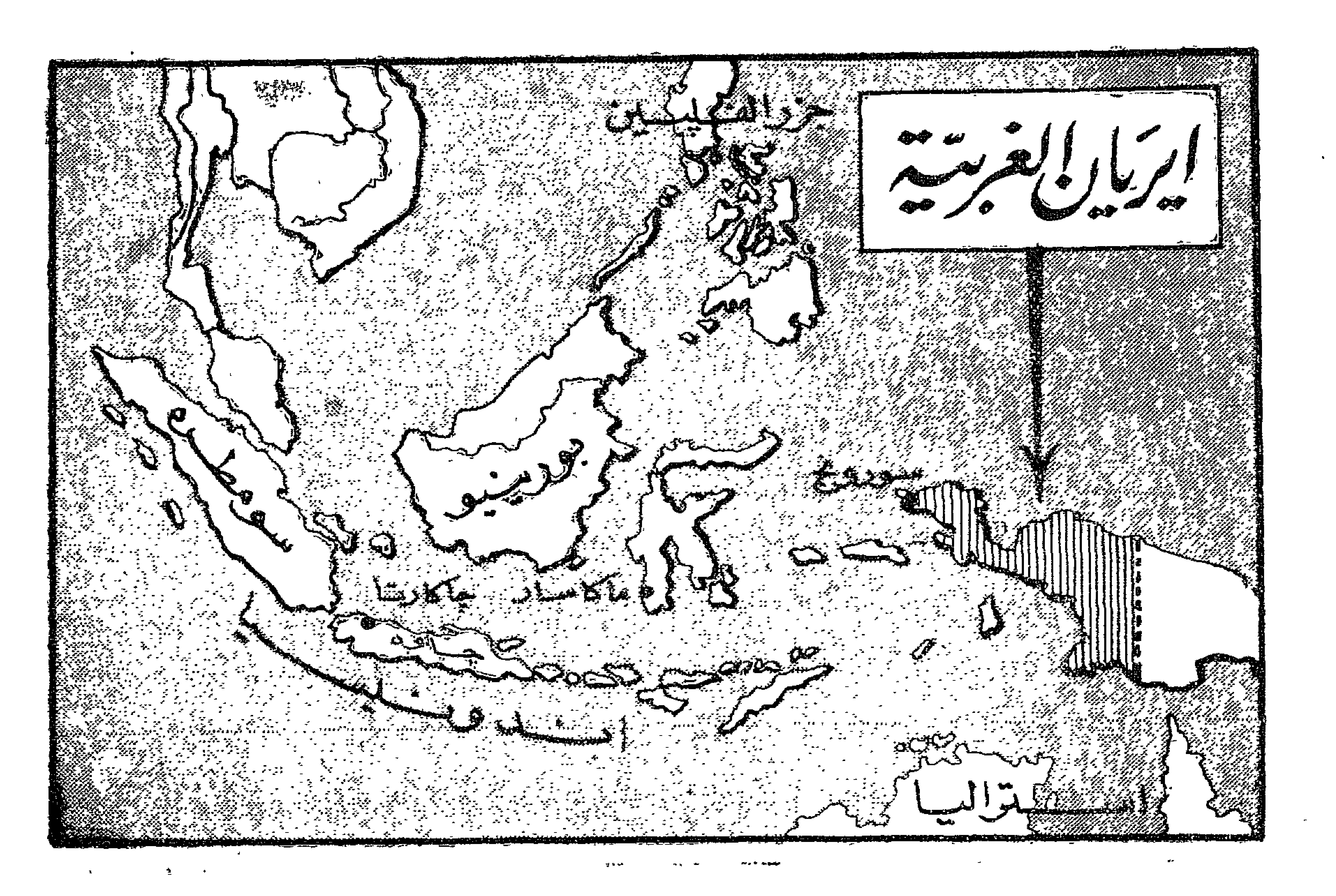
وقد مر العام تلو العام وهذا هو العام العاشر ، وهولندا ترفض الاعتراف بحق أندونيسيا فى هذا الجزء من أراضيها ، وتعمل جاهدة على فشل كل مفاوضة لحل هذه القضية ، بل انها قد عدلت دستورها سنة ١٩٥٢ لتعتبر ايريان الغربية جزءا من هولندا (كما سيأتى بيانه) وكان هذا مما زاد المشكلة تعقيدا وفضح غرض الهولنديين من هـــذا الشرط ..

وليس غرضهم الا أن يحتفظوا بايريان الغربيـــة تحت أيديهم ليتخذوا منها « مسمار جحا » أو قاعدة يركزون فيها قواتهم ويحاولون التسلل منها مرة أخرى الى باقى الجزر الاندونيسية للقضاء على استقلال الجمهورية الحرة واعادة احتلالها .

وقبل أن نخوض فى تفاصيل المشكلة ، نقدم أولا ايريان الغربية :

### التقدم فى ظل الاحتلال الهولندى

هى جزيرة تقع فى شمال أستراليا ، وفى الشمال الشرقى لجاوة ، وتبلغ مساحتها نحو ٨٥٠ ألف كيلو متر مربع .



ايريان الغربية
جزر الفلبين
سومطرة
بورنيو
سورونج
جاكارتا
ماكاسار
جاوه
استراليا

وهى منقسمة الى قسمين : الشرقى ، وكانت تحتله ألمانيا قبل الحرب العالمية الاولى ، فلما هزمت وضع سنة ١٩١٨ تحت وصاية استراليا ، وما زال حتى الآن بعد أن أقرت الامم المتحدة هذا الوضع سنة ١٩٤٧ .

والقسم الغربى هو الذى تحتله هولندا الآن وتطالب أندونيسيا بضمه الى الوطن الكبير ، وتبلغ مساحته نحو ٤١٣ ألف كيلو متر مربع أى ٢٢٪ من مساحة أندونيسيا البالغة مساحتها مليون و ٩٠٠ ألف كيلو متر مربع ، كما تبلغ ايريان الغربية اثنى عشر ضعفا من مساحة هولندا نفسها . ويبلغ عدد سكان ايريان الغربية مليون نسمة تقريبا بينما سكان جزيرة جاوة ( ١/٣ مساحة ايريان الغـــربية ) أكثر من اثنين وخمسين مليون نسمة .

وفى ظل الاستعمار الهولندى الذى بدأ منذ ١٢٥ عاما تقريبا ، لم يطرأ على الجزيرة أى تقدم ، فهى أرض موحشــــة ، تغطى الاحراش والادغال والمستنقعات التى تعتبر مباءة للملاريا معظم مساحتها ، وفى شرقها سلسلة طويلة من الجبال المرتفعة .

والحالة الصحية فى الجزيرة سيئة للغاية ، فالملاريا وأمراض المناطق الحارة تنتشر بصورة وبائية بين الاهالى ، ومراكز الرعاية الصحية التى أنشأتها هولندا قليلة جدا وتتركز على الشاطىء الغربى بعيدا عن مناطق تجمع السكان .

وسوء الاحوال الصحية فى الجزيرة هو الذى يقف عائقـــا دون استغلال ثرواتها الوفيرة .. ولكن رب ضارة نافعة ، فقد أنقذت الاوبئة المنتشرة بالجزيرة استراليا من الغزو اليابانى أثنـــاء الحرب العالمية الماضية ، اذ سقط معظم جنود الحملة اليابانية صرعى هـــذه الامراض وسط أحراش الجزيرة وأدغالها .

كما اكتشف الهولنديون فائدة أخرى لمستنقعـــات الملاريا التى تتكاثر على الساحل الجنوبى الشرقى لايريان ، اذ أقاموا فى « بوفن ديجول » - معتقلا كبيرا لزعماء الحركة التحريرية الاندونيسيين ، نفى اليـــه « سوكارنو » و « حتى » و « شاهرير » وغيرهم من الوطنيين والقادة • ولكن هذا المعتقل عاد أيضا بالضرر على الهولنديين ، اذ أتاح الفرصة لهؤلاء الاحرار أن يتصلوا بســـكان الجزيرة وينشروا بينهم الدعوة التحريرية ومعرفة حقوقهم ، وكراهية المستعمر •

وقد جاءت الانباء بأن هـــذا المعتقل عاد يمتلىء الآن مرة أخرى بالاحرار من سكان الجزيرة الذين يطالبون بجلاء المستعمر والانضمام الى أندونيسيا ، الوطن الأم •

ويعتذر الهولنديون بسوء الاحوال الصحية للجزيرة ، فيضربون لذلك مثلا سائرا يقول ان « ايريان لا تصدر شيئا الا حمى الملاريا »•

وكذلك لم تبذل هولندا أى جهد لنشر التعليم ، فليس بالجزيرة غير التعليم الاولى فقط ، وهو ما تقدمه فى نطاق محدود جدا مدارس البعثات التبشيرية القليلة المقامة بجانب الساحل •

وليس أدل على أن الهولنديين ليست لهم رغبة فى تطوير الجزيرة • وأن سياستهم فيها سياسة هدامة من أن نسبة التعليم فيها هى أحط نسبة فى جميع أجزاء منطقة جنوب المحيط الهادى ، فحتى نهاية الحرب العالمية الثانية لم تتح الفرصة لأى طفل من ايريان أن يذهب الى مدرسة ، لأنه لم تكن توجد أى مدرسة •

ثم أنشأت البعثات التبشيرية بعد ذلك ابتـــداء من سنة ١٩٤٧ ٤٩٩ مدرسة منها ٣٠٣ مدارس يطلق عليها اسم مدارس التحضير والتمدين ، ومن هذه المدارس ١٨٨ مدرسة مناهجها أقل من مناهج المدارس الابتدائية •

وقد بلغ عدد التلاميذ بمدارس الارساليات ٢٤٩٦٤ تلميذا بها ٦٤٤ مدرسا منهم ٤١٫٣ ٪ من ايريان و ٥٨٫٧ ٪ من أندونيسيا ولا يوجد مدرسون هولنديون ٠

أما السلطات الهولندية فقد أنشأت ست مدارس فقط يعمل بها ستون مدرسا ٠٠ ويتلقى العلم بها ٢١٤٠ تلميذا ، وهى حقيقة مؤلمة تصرخ بمدى اهمال السلطات الاستعمارية الشنيع لشئون الجزيرة ، ففى الجزيرة التى يبلغ تعداد سكانها مليون نسمة ومساحتها ٤١٣ ألف كيلو متر مربع ، تنشىء هذه السلطات ست مدارس فقط ٠٠!!

وقد ندد الهولنديون أنفسهم باهمـــال حكومتهم لنشر التعليم بالجزيرة ، فقدكتب فان ايكود المقيم الهولندى العام السابق فى هولنديا ( عاصمة الاحتلال فى ايريان ) كتب كتابا هاجم فيه حكومته قائلا : **« ان الحكومة الهولندية لا تقوم بأى مجهـــود لرفع مستوى الجزيرة وسكانها ، فليس بها الا البعثات التبشيرية التى تتركز على الشاطىء وتقوم بجهد حسن فى نشر التعليم »**٠

والادارة الهولندية للجزيرة تتركز فى الشاطىء ، ولم تحـــاول التوغل داخل الجزيرة ، كما أن اتصالها بالاهالى محدود حتى أن ثلثى السكان يكاد يكون اتصالهم بها مقطوعا تماما ، فهم يعيشون وســط الاحراش فى قراهم عيشة بدائية بعيدين عن العالم تحت ظل نظمهم القبلية المتأخرة ٠

وطوال حكم الهولنديين للجزيرة ، لم يحاولوا استثمار خيراتها ، بل ظلت كما هى فى حالتها الاولية لم تستغل بالوسائل الحديثـــة ٠ وقد ثبت أن بالجزيرة ثروة معدنية كبيرة ، كما أنه يمكن أن تجفف المستنقعات وتجتث الغابات والاحراش لاستغلال الارض فى الزراعة ٠٠ ولكن الهولنديين لم يبذلوا جهودا تذكر فى هذا السبيل ٠

فانه قبل الحرب العالمية الثانية كانت هولندا قد ألفت شركة فى

أمستردام لاستغلال خيرات الجزيرة كلها ما عدا الذهب وزيت البترول، وأطلقت عليها اسم « الشركة الهولندية لغينيا الجديدة » برأس مال ضئيل جدا ، ولكن نشبت الحرب قبل أن ترى مشروعاتها النور .

وكذلك كانت السلطات الاستعمارية الهولندية قد أنشأت في الجزيرة بضع مزارع للمطاط ، ولكنها فشلت وتوقفت قبل نشوب الحرب الماضية ، وكذلك فعل اليابانيون وانتهت مشروعاتهم الى نفس المصير .

ومنتجات « ايريان » الآن هي منتجات البلاد المتأخرة غير المستغلة استغلالا علميا ، فهي لا تنتج سوى الخيزران وجلود الكوبرا ، وبعض المنتجات البحرية ، وقد كان هناك تبادل تجارى بين سكان ايريان وبين سكان شرق أندونيسيا الآخرين ، فقد اعتاد سكان ايريان أن يستحضروا بعض طيور الزينة والاخشاب الثمينة الى الساحل ويستبدلوا بها ما يحتاجون اليه من مواد أخرى .

وايريان بحالتها الحاضرة ذات أهمية اقتصادية ضئيلة للعالم ، فمنذ سنة ١٩٣٤ حتى سنة ١٩٣٦ كانت صادرات الجزيرة تقدر بـ ٦٣١ ألف جنيه ، والواردات تقدر بنحو مليون و ١٣٦ ألف جنيه معظمها للحامية وللسكان الهولنديين بالجزيرة .

وقد اكتشف زيت البترول في الجزيرة سنة ١٩٣٥ ، وتألفت لذلك شركة « بترول غينيا الجديدة الهولندية » من اتحاد شركات « شل الهولندية الملكية » و « استاندارد أويل » و « شركة زيت الباسفيك » بنسبة ٤٠ : ٤٠ : ٢٠ على التوالى ، وذلك لاستغلال منابع البترول المكتشفة في « بابا » بخليج مانوير ، وفي « سورونج » . كما منحت الشركة حق البحث عن البترول في مساحة واسعة تقدر بعشرة ملايين هكتار .

وقد كان اكتشاف زيت البترول بالجزيرة من العوامل الهامة التى

أثارت اهتمام الهولنديين بعض الشيء بالجزيرة ، لاستغلال مواردها الاقتصادية ..

كما كان من بين تلك العوامل أيضا طمع بعض البلاد الاخرى في ايريان وخاصة اليابان التي أخذت تهدد امبراطوريتهم الواسعة وتتطلع اليها بجشع منذ بداية الربع الثاني من هذا القرن .

ولكن رغم ذلك ظلت الجزيرة مهملة اهمالا تاما من جانب هولندا كما تقدم ، ولم يتم استغلال موارد الثروة فيها الا بعض آبار البترول التي اكتشفت هناك ، وذلك بالرغم من أن الجزيرة غنية جدا بالموارد المعدنية والزراعية ، وقد أكتشفت أخيرا معادن مختلفة وفيرة في منطقة جبال « سيكلوب » .

والهولنديون عاجزون وسيظلون عاجزين عن استغلال هذه الثروات لأن استغلالها يحتاج الى عاملين هامين ينقصان الجزيرة ويتعذر على المستعمرين توفيرهما .

العامل الاول هو الايدى العاملة ، فسكان ايريان الغربية الذين لا يزيد عددهم على مليون نسمة والمتفرقين في أنحائها ، في حالة متأخرة وسيئة جدا من الناحية الصحية بحيث تجعلهم عاجزين عن أن يصبحوا قوة عاملة صالحة لهذا الاستغلال ، ولذلك نجد أن شركات البترول هناك تعتمد على آلاف العمال الذين استحضرتهم من جزر أندونيسيا الاخرى ، فمن بين العشرة آلاف مهاجر أندونيسى في ايريان الغربية يعمل ستة آلاف في حقول الزيت بـ « سورونج » .

وقد حاول الهولنديون حل هذه المشكلة الخطيرة عن طريق اغراء « الايراسيانز » أى المولدين الذين ينحدرون من أصل هولندى وأندونيسى مشترك ، والذين أصروا على الاحتفاظ بجنسيتهم الهولندية بعد استقلال أندونيسيا ، حاول الهولنديون اغراءهم على الهجرة من أندونيسيا الى الجزيرة ، ورسموا لهم صورة جذابة لما ستكون عليه

حياتهم هناك ، وكان الهولنديون يهدفون بذلك الى ضرب عصفورين بحجر واحد : تعمير الجزيرة أولا ، وايجاد مجال جديد لهم يهاجرون اليه للعمل بدلا من العودة الى هولندا نفسها اذا لاقوا فى أندونيسيا ما يضايقهم ..

وقد هاجر فعلا عدد كبير من هؤلاء « الأيراسيانز » فى سنتى ١٩٤٩ و ١٩٥٠ .. ولكن لم يمض وقت طويل على هجرتهم الى ايريان حتى تعالت شكاياتهم بعد أن وجدوا أنفسهم عاجزين تمام العجز عن السيطرة على هذه الادغال الكثيفة الموحشة المنبثة على طول الشاطىء .

وقد سجلت تقارير البعثة البرلمانية الهولندية التى ذهبت الى ايريان الغربية سنة ١٩٥٢ لبحث حالة هؤلاء المهاجرين ـ سجلت أن الاحوال فى ايريان لا تشجع اطلاقا على اقامة الرجل الابيض ..

ومن المؤسف حقا أن نجد هؤلاء الهولنديين المهاجرين الذين يقيمون فوق أرض شديدة الخصوبة .. نجدهم يستوردون معظم حاجياتهم من الخارج ومنها المواد الغذائية كالارز الذى يستوردونه من بانجكوك بسيام ، وكالسمك واللحم والخضر المحفوظة التى يستوردونها من وطنهم الاصلى ، هولندا .

ولذلك أصبحت ايريان أرضا مغلقة على سكانها دون العالم كله ، ذلك لأن الاجناس التى لا يسمح الهولنديون لغيرهم بالهجرة اليها ، عازفة عنها ، عاجزة أمام أحوالها السيئة التى أوصلها اليها الاستعمار الهولندى البغيض ..

وسيكون من نتيجة ذلك أن يفقد العالم هذا الاقليم الهـــام ، يفقد ثرواته الهامة وموارده الهائلة التى يمكن أن تســاهم فى نشر الرخاء واسعاد الانسانية ..

والحل الوحيد لهذا الامر الخطير ، أن تعود الجزيرة الى الوطن الأم ،

أندونيسيا ، فهى الوحيدة القادرة على تحسين مستواها الحالى المنخفض وتوفير العناية الكافية لسكانها الذين سيحرزون بلا شك تقدما سريعا اذا انتقلت ادارة الاقليم الى أيدى هؤلاء الذين يتفقون معهم فى الجنس والتقاليد والثقافة .

وأندونيسيا تتوافر لديها الايدى العاملة القادرة حقا على استثمار خيرات الجزيرة واستغلالها أحسن ما يكون الاستغلال .

وقد أعرب سكان « ايريان الغربية » أنفسهم عن طريق منظماتهم التى لها اتصال بالعالم الخارجى عن رغبتهم الملحة فى الاستعانة بمواطنيهم الاندونيسيين لتعمير جزيرتهم .

والحق أنه ليس أمرا جديدا بالنسبة للبلاد الواسعة المساحة القليلة السكان فى آسيا ، أن ينتقل لتعميرها مهاجرون من مناطق آسيوية أخرى تعانى ازدحاما بالسكان .

ويصبح الامر أكثر اتفاقا مع المنطق والعقل اذا كان المهاجرون يتفقون مع سكان المكان الذى يهاجرون اليه فى الاصل والعادات ، وفى الوطن الكبير الواحد الذى يضمهم جميعا كما هو الحال بالنسبة لايريان واندونيسيا .

أما العامل الثانى الذى ينقص الجزيرة ، فهو رأس المال .

ولكن رأس المال سيتدفق من تلقاء نفسه على ايريان الغربية بمجرد أن تتوافر فيها الايدى العاملة القادرة على العمل فى مثل ظروفها السيئة .

وبعد . . فهذا بيان لحالة الجزيرة فى عهد الهولنديين ، وهى حالة تعسة سيئة تسرع بأهلها الى الفناء ، وتجعل شطرا كبيرا من الكرة الارضية عاجزا عن المساهمة فى تطوير المدنية وتوفير الرخاء والسعادة .

وقد شهد الهولنديون أنفسهم بذلك .. فقال « فان ايكود » حاكم الجزيرة السابق : « **ان بالجزيرة نقصا خطيرا فى الاطبـــاء والفنيين والاخصائيين فى جميع فروع العلم ، وهذا النقص هو نتيجة للسياسة التى سار عليها الاستعمار الهولندى طويلا** » .

وفى مطلع هذا العام زار ايريان بعض أعضاء البرلمان الهولندى .. وبعد عودتهم الى وطنهم عقدوا مؤتمرا صحفيا تحدثوا فيه عن حالة ايريان المتأخرة فقال المستر « دى جراف » عضو الحزب الكاثوليكى الهولندى : « **ليس فى غينيا أى برنامج مرسوم أو خطة واضحة يسير العمل بمقتضاها** » .

وقال مستر « دى كات » عضو حزب العمال : « **من الصعوبة بمكان تحديد المسئولية فى هذا التأخر الشنيع الذى عليه غينيا الجديدة وسكانها .. ومن المحتمل أن يكون هذا التأخر بسبب أخطاء كثيرة.. وبسبب عدم المبالاة التى ارتكبت فى حق الســـكان بأمر المسئولين ، ولكن الذى أستطيع تأكيده هو أن المشكلة فى جملتهـــا فى غاية التعقيد** » .

وذكر المستر « فان ميل .. عضو الحزب الكاثوليكى أيضا .. « **ان الاوضاع فى ايريان الغربية متأخرة جدا ، وسكانها يعيشون عيشة متأخرة عن العالم بألفى سنة ومن العسير اصلاح الاوضاع فى فترة وجيزة ، واعادة الامن والطمأنينة والرقى الى سكان المنطقة كما يتبادر الى الاذهان** » .

وأخيرا ذكر بعض أعضاء البعثة الآخرين : **أن السلطات الهولندية فى ايريان الغربية لا تبدى أى اهتمام بالمواطنين ، ولا تمنحهم أى حق من حقوقهم أو ترشدهم الى سواء السبيل** .

## المفاوضات بين اندونيسيا وهولندا
## حول ايريان الغربية

ذكرنا أن المادة الثانية من ميثاق نقل السيادة المبرم بين اندونيسيا وهولندا فى ١٧ ديسمبر سنة ١٩٤٩ قد نصت على الاحتفاظ بالحالة السياسية فى ايريان الغربية على ما هى عليه ، بشرط أن تجرى مفاوضات فى مدى عام من تاريخ نقل السيادة الى أندونيسيا للاتفاق على انهاء الوضع السياسى القائم حينذاك وتقرير الوضع السياسى الجديد الذى يتفق مع عدالة قضية أندونيسيا ومع الواقع الملموس الناطق بأن ايزيان هى احدى جزرها ٠

وقد بدأت المفاوضات فعلا عقب توقيع الاتفاقية ٠٠

ففى أبريل سنة ١٩٥٠ عقد مؤتمر هولندى أندونيسى مشترك فى مستوى وزراء جاكرتا لبحث الشئون المالية المعلقة بين البلدين ، وقد تعرض هذا المؤتمر أيضا وبصفة تمهيدية مبدئية لمشكلة ايريان ، وتألفت على أثر هذه المباحثات لجنة مشتركة من الجانبين قامت بزيارة ايريان الغربية زيارة تفتيشية ، ووضعت تقريرا ضمنته كثيرا من الاسس ، واتفق الطرفان على أن تستمر المباحثـــات على الاسس المذكورة ٠

وفى ديسمبر سنة ١٩٥٠ عقد مؤتمر فى مستوى الوزراء أيضا بلاهاى فى هولندا لبحث قضية ايريان ، وفى فترة عقد هذا المؤتمر مرت مدة السنة التى نصت عليها المادة الثانية من ميثاق نقل السيادة كحد أقصى لتقرير مصير ايريان عن طريق المفاوضات ، اذ اكتملت السنة فى ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٥٠ ٠

وفى هذا المؤتمر قدمت أندونيسيا بعض المقترحات المعقولة العادلة لحل القضية ولكن هولندا لم توافق عليها ٠

وهذه هي بعض المقترحات الأندونيسية :

١ - أن تعترف هولندا بالسيادة الاندونيسية على ايريان الغربية فورا وبدون تأخير ، على أن انتقال ادارة الجزيرة من أيدى الهولنديين الى أيدى الاندونيسيين تمكن تسويته والاتفاق على تفاصيله في مباحثات مشتركة تعقد بعد ذلك .

٢ - فى مقابل ذلك تقدم حكومة أندونيسيا الضمانات الآتيـــة لهولندا :

( أ ) الاعتراف بمصالح هولندا فى ايريان وامتيازاتها الممنوحة لها بالجزيرة .

(ب) أن تدفع اندونيسيا كل ما تكلفته هولندا فى سبيل اقـــامة مشروعات الاصلاح والتمدين .

( ج ) أن تستمر اندونيسيا فى استخدام كل الموظفين الهولنديين فى ادارة الجزيرة .

( د ) أن تتعهد اندونيسيا بدفع معاشـــات للضبـــاط والموظفين الهولنديين فى ايريان الغربية .. طبقا للاتفاق الملحق بميثـاق انتقال السيادة والخاص بالمعاشات التى تدفع للضباط والموظفين الهولنديين الذين كانوا فى خدمة الحكومة الاندونيسية المدنية عند توقيع الميثاق .

( هـ ) تتعهد أندونيسيا بأن تبقى باب الهجرة مفتوحا على مصراعيـه أمام كل المواطنين الهولنديين الراغبين فى الهجرة الى ايريان .

( و ) أن تضم أندونيسيا ايريان الغربية الى نظام المواصلات الاندونيسى على أن تضمن لهولندا كل حقوقها فى هذا الشأن .

( ى ) تضمن أندونيسيا حقوق الانسان وحرية الاعتقاد للجميع بما فى ذلك نشاط البعثات التبشيرية المسيحية فى ميادين الخدمات الانسانية والثقافية .

ولكن هولندا رفضت هذه الحلول العادلة والضمانات الاكيدة التى قدمتها أندونيسيا ، وقدمت اقتراحات مضادة من بينها :

**( أ ) تنتقل السيادة على ايريان الغربية الى الاتحـــاد الاندونيسى الهولندى لا الى أندونيسيا وحدها أو هولندا وحدها .**

**(ب) أن تبقى ادارة الجزيرة فى أيدى هولندا ، على أن يتم تعيين عدد من الاعضاء الاندونيسيين بنسبة معينـــة فى مجلس ايريان الغربية .**

وقد رفضت أندونيسيا هذه الحلول الهولندية ، اذ وجدت أنهـا بقبولها اياها ستشارك أندونيسيا فى فرض سيطرة اســـتعمارية مشتركة على ايريان الغربية فى الوقت الذى لا تبغى فيه الا تحريرها من ربقة الاستعمار وضمها الى أحضان الوطن الكبير .

كما وجدت أندونيسيا أنه لا يمكن تقديم مقترحات أكثر عدالة وتساهلا من تلك التى سبق لها تقديمها .

ولذلك فشلت المفاوضات هذه المرة .

وفى ديسمبر سنة ١٩٥١ عقد مؤتمر آخر بين الجانبين لبحث الموضوع ذاته ، وزودت أندونيسيا وفدها هذه المرة بسلطات واسعة للوصول الى اتفاق .

غير أن المفاوضات انقطعت فترة ثم أعيـــدت فى فبراير سنة ١٩٥٢ .

وفى مستهل الاجتماع هذه المرة اقترح المندوب الهولندى احالة الموضوع الى محكمة العدل الدولية للفصل فيه .

ولكن أندونيسيا تنبهت الى ما تريد هولندا استدراجها اليه من هذا الاقتراح فرفضته ، ذلك لأنها تعتبر أن مشكلة ايريان الغربيـة

مشكلة سياسية بحتة تتعلق برغبة هولندا فى الابقاء على استعمارها للجزيرة وليست مشكلة قانونية يحق لمحكمة العدول الدولية أن تفصل فيها طبقا لقواعد القانون الدولى العام .

ولكن أندونيسيا لم تقطع الامل فى الوصول الى حل رغم تعنت هولندا وتسويفها ، فتقدم الوفد الاندونيسى باقتراحات جديدة ملخصها :

**( أ ) أن تكون كل من أندونيسيا وهولندا مسئولة مسئولية مشتركة عن ايريان الغربية بشرط أن يكون ذلك لمدة محدودة .. تنتقل بعدها السيادة على الجزيرة الى اندونيسيا وحدها .**

**(ب ) طوال الفترة المقترحة فى « أ » للمسئولية المشتركة ، تكون ادارة الجزيرة فى أيدى أندونيسيا وحدها .**

**( ج ) طوال هذه الفترة أيضا يكون الهولنديون مسئولين عن الناحية الاقتصادية واستغلال الاراضى فى الجزيرة دون أى تدخل من جانب أندونيسيا .**

**ولكن لم يتم الوصول الى حل فى هذه المفاوضات ، وانقطعت لسقوط الوزارة الاندونيسية التى كانت تتولى الحكم فى ذلك الوقت .**

وعقب توقف هذه المفاوضات التى كان يتوقع لها الفشل كسابقتها، أقدمت هولندا على اتخاذ اجراء خطير من جانبها وحدها ، فيه خرق صارخ لميثاق انتقال السيادة بل هو الغاء لها ، فقد قامت فى سنة ١٩٥٢ بتعديل الدستور الهولندى لكي ينص على أن مملكة الاراضى الواطئة تشمل « اقليم الاراضى الواطئة ـ **غينيا الجديدة الهولندية** ـ سورنيا ـ وجزر الاراضى الواطئة » .

وقد وافق البرلمان الهولندى على هذا التعديل .

وبذلك اعتبرت هولندا أن ايريان الغربية هى جزء من أراضيها رغم المسافة الشاسعة التى تفصل بينهما وتتجاوز العشرة آلاف ميل ، ورغم صيحات العقلاء من الهولنديين بأن هذا الاجراء جنون مطبق لاستحالة استغلال هولندا للجزيرة من جهة ، ولأن القوى التحريرية فى آسيا التى تزداد قوة يوما بعد آخر لن تسمح لأية قوة استعمارية بأن تبقى فى أى شبر من القارة ٠

بهذا الاجراء الخطير أظهرت هولندا حقيقة نياتها ، وغرضها من افساد كل مفاوضة دارت حول مستقبل الجزيرة ، وهو أن تسلب اندونيسيا هذا الاقليم من أراضيها وتتخذ منه قواعد للعدوان على الجمهورية الفتية ٠

وتوالت بعد ذلك الدلائل على تعنت هولندا واصرارها على ضم الجزيرة اليها ٠

فقد حاولت الحصول على اقرار دولى لهذا الاغتصاب ، فأخذت ترفع تقارير سنوية الى الامم المتحدة عن ايريان الغربية تطبيقا للمادة ٧٣ فقرة « د » من ميثاق الامم المتحدة باعتبارها من الاقاليم التى لا تحكم نفسها بنفسها ٠

وعارضت أندونيسيا فورا هذا العمل من جانب هولندا ، لأن المادة ٧٣ من ميثاق هيئة الامم المتحدة لا تنطبق على ايريان الغربية اذ أن هذه الجزيرة جزء من أرض تابعة لجمهورية أندونيسيا المستقلة ، فهى اذن لها حكومتها الشرعية التى تحكمها وان كانت هولندا قد اغتصبتها وأخضعتها مؤقتا لحكمها الاستعمارى غير الشرعى ٠

واستمرت هولندا تفصح عن نياتها السيئة أكثر وأكثر ، فاقدمت على اجراء أكثر شذوذا وتعنتا ، اذ أرسل وزير خارجيتها يوم ٢٤ يوليو سنة ١٩٥٣ مذكرة الى المندوب السامى الاندونيسى فى لاهاى تقول :

**ان الحكومة الهولندية لا تجد ما يبرر استمرار المباحثات مع الحكومة الاندونيسية حول مشكلة ايريان ، وذلك بسبب ما تجريه الآن من مفاوضات مع استراليا حول امكانيات التعاون بين الدولتين في الشئون الفنية والادارية في ايريان الغربية » •**

وقد بعثت هولندا بهذه المذكرة عقب عودة وزير خارجيتها من زيارة رسمية لاستراليا •

وكان هذا الاجراء لطمة قاسية لاندونيسيا ، ويتضمن الكثير من الاهانة والتحدى ، كما أنه يقطع الطريق على كل اتصالات سلمية يحتمل أن تتم بين الدولتين بعد ذلك وفيه أيضا زج بطرف جديد فى النزاع هو استراليا ••!!

ولكن أندونيسيا رغم كل ما فعلته هولندا •• لم تفقد الأمل فى حل الموضوع حلا سلميا عن طريق المفاوضات ، ثم عن طريق الامم المتحدة •

وكانت كل وزارة أندونيسية تأتى الى الحكم تضع على رأس برنامجها الوزارى محاولة الوصول الى حل سلمى للمشكلة ••

وكان هذا هو ما اتخذته أندونيسيا حين لجأت بعد ذلك الى الامم المتحدة •

وقبل أن نبين تفاصيل النزاع أمام الامم المتحدة علينا أن نوضح الاسانيد والادلة التى تعتمد عليها أندونيسيا فى مطالبتها بايريان الغربية •

## ١ ـ ايريان جزء من أندونيسيا

لا يوجد من هم أكثر تنكرا للحقائق من المستعمرين ‧‧ حتى ولو كانت هذه الحقائق واضحة ظاهرة ، وكانوا هم قد أقروا بها أكثر من مرة فى أكثر من مناسبة ‧

فالهولنديون يعلمون تمام العلم أن جزيرة ايريان الغربية هى احدى جزر أندونيسيا ، يعلمون ذلك تمـــام العلم ، وأقروا هم بأنفسهم بذلك ‧‧ ولكنهم حين أرادوا أن يحتفظوا بالجزيرة بعـــد استقلال أندونيسيا ليتخذوا فيها قواعد لقواتهم ، ومركزا لتهديد استقلال جمهورية أندونيسيا ، تنكروا لما سبق أن أقروه واعترفوا به ، ولما تؤيده الطبيعة نفسها ، فالناظر الى خريطة أندونيسيا يرى مجموعة كبيرة من الجزر متجاورة فى وحدة طبيعية تبدأ بسوماطرة من الغرب وتنتهى بايريان من الشرق ‧

وجزيرة ايريان منذ فجر التاريخ جـزء لا يتجزأ من أندونيسيا ، والهولنديون يعلمون ذلك ويعترف به الآن المخلصون منهم ‧ فيقول الدكتور تيبو العالم الهولندى المتخصص فى الشـئون الاندونيسية والاستاذ بجامعة ليدن بهولندا فى كتابه الذى أصدره سنة ١٩٥٦ : « **النزاع مع أندونيسيا كما تراه هولندا فى مرآتها** » يقول هذا العالم المنصف : « **اننى لا أستطيع أن أصدق أن هناك من ينكر الحقيقـــة الواضحة ، وهى أن أندونيسيا لها حق واضح فى غينيا الجديدة كاقليم من أقاليمها وجزء من أرضها** ‧

« **والحقيقة أن الاعتراض بأن غينيا الجديدة كانت على مدى التاريخ جزءا من أندونيسيا ، هو اعتراض وجيه يجب وضعه موضع الاعتبار** » ‧

وكانت ايريان عند احتـــلال الهولانديين لاندونيسيا جـزءا من سلطنة تيدور الأندونيسية ، وقرر الهولانديون ذلك فى المرســوم الذى أصدروه بتاريخ ٢٤ أغسطس سنة ١٨٢٤ واعترفوا فيه صراحة بحقوق سلطان تيدور الاندونيسى على ايريان •

وفى سنة ٩٠٤ حاولت هولندا شراء ايريان الغربية من سلطان تيدور بمبلغ ٥٠٫٠٠٠ جيلدر هولاندى ، غير ان السلطان رفض •

وحتى سنة ١٩٤٩ لم تكن مطالبة الاندونيسيين بوحدة كل الجزر الاندونيسية بما فيها ايريان تلقى أية معارضة من جانب الهولانديين أو أى شخص آخر فى العالم ، لأن ايريان هى احدى جزر الارخبيل الاندونيسى ، ولم تنشأ معارضة هولاندا الا حين رأت سنة ١٩٤٩ أن تحتفظ بهذه الجزيرة بعد استقلال باقى جزر أندونيسيا لتتخذ منها « مسمار جحا » جديد فى قلب جمهورية أندونيسيا الحرة •

## ٢ ـ سكان ايريان يتحدون مع الاندونيسيين فى الأصل واللغة

فى اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة وقف مندوب هولاندا يبرر تمسك بلاده باحتلال ايريان فيقول :

**« لا توجد أية علاقة جنسية أو ثقافية بين أهالى ايريان البدائيين المتأخرين ، وبين هذه الجماعات المثقفة ثقافة عالية ذات الحضارة المجيدة التى يمثلها هنا زميلى المحترم مندوب أندونيسيا » •**

وقال مندوب استراليا مؤيدا مندوب هولاندا فى ادعاءاته :

**« أود أن أثبت هنا ان سكان غينيا الجديدة الغربية يختلفون من ناحيــة الجنس والأصل عن الاندونيسيين ، فأولئك من الأصــل البابوانى ، بينما هؤلاء من الأصل الملايى ••**

**« كما ان سكان غينيا الجديدة ليست لهم ثقافة على الاطلاق ، بينما لشعب جزر الارخبيل الأندونيسي ثقافة راقية عريقة » •**

وهاتان الحجتان : عدم وحـــدة الأصل ، والفروق الشاسعة فى الثقافة والحضارة بين سكان ايريان والأندونيسيين ، الى جانب حجة جديدة هى أن اللهجات المستعملة فى ايريان بين السكان تختلف عن اللغـــة الأندونيسية التى يتكلمها ســكان أندونيسيا ، من الحجج الرئيسية التى تحتج بها هولاندا ومن يناصرها من دول الغرب مثل استراليا •

ولكن أندونيسيا تفند هذه الحجج وتثبت مبلغ تفاهتها حين تبين أن كثيرا من علماء العالم المشهورين فى علم الأجناس قد أثبتوا وحدة الأصل بين سكان كل الجزر الأندونيسية بما فيها ايريان ، وأن هذه الوحدة ترجع الى عصور ما قبل التاريخ •

**فمثلا العالم النمساوى الشهير « باترب • و • شميدت » استاذ علم الأجناس ، والدكتور هومبلدت جابلنتر أستاذ الطبيعيات أثبتا بعد دراسات عميقة طويلة أن سكان ايريان الغـــربية يتحدون فى الأصل مع سكان باقى جزر الارخبيل الاندونيسى •**

**كما أثبت هذان العالمان أيضا أن لغة ايريان الغـــربية تنتمى الى نفس المجمـــوعة الأسترونيسيانية كباقى اللغات فى باقى جـــزر أندونيسيا •**

وفى عصور ما قبل التاريخ ، هاجرت قبائل كثيرة من جنوب شرق آسيا فى موجات متتابعة الى الجنوب أى الى ايريان الغربية وباقى جزر أندونيسيا ، ولذلك نجد تشابها كبيرا فى العادات والطباع والحضارات بين السكان الحاليين لايريان وأندونيسيا ، وقد أثبتت ذلك دراســة الهياكل العظمية التى اكتشفت أخيرا فى تلك الأراضى •

ولا يستطيع أحـــد أن ينكر ان التخطيط الاجتمـاعي في ايريان الغربية مشابه لتخطيط باقي جزر أندونيسيا ولا توجد أية فروق بين المجتمع في أي منها ٠

وفي أحد التقارير التي رفعتهـا هولندا الى الأمم المتحدة عمـا أطلقت عليه اسم « الأراضي التي لا تحكم نفسها بنفسها » تقول :

**« تتكون اندونيسيا من مجموعات من الجزر في المنطقة الاستوائية الممتدة من شواطيء آسيا الجنـوبية الى ساحل استراليا الشمالي ، والمجموعات الكبرى لهذه الجزر هي : جزر سوندا ، وجزر سـوندا الصغرى ، وجزر مولوكاس ٠٠ وجزيرة غينيا الجديدة » ٠**

ويستمر التقرير الهولاندي يقول :

**« ومن ناحية الجنس ، فشعوب هذه الجزر كلها ترجع الى الأصل الملايي في الغرب ، والبابوانز في الشرق ، ولكن هذين الجنسين قد اندمجا في بعضهما اندماجا كاملا ، ومن الصعب جدا التفريق بينهما بحدود معينة »**

ومن ناحية اللغة ، فانه فضلا عما أثبته العالمان السابقان كمـا ذكرنا آنفا ، ومع الاعتراف بوجود لهجات محلية كثيرة في الجزيرة ، فان اللغة الأندونيسية هي اللغة المستعملة بين الأهالي الذين لهم اتصال بالعالم الخارجي ، بل انها اللغة التي تستعملها مراكز الادارة الهولاندية وجميع البعثات التبشيرية للتفاهم مع الأهالي ٠

وعلى كل حال ، فان من الصعب أن نجد دولة في العـالم يرجع جميع سكانها الى أصل مشترك واحد ويتكلمون جميعا لغة واحدة ٠

والأمثلة على ذلك كثيرة : منها سويسرا التي تتكلم ثلاث لغات ، هي الفرنسية والايطالية والالمانية ، وسكانها يرجعون في أصولهم الى هذه العناصر الثلاثة ٠

ومنها هولاندا نفسها ، التى لا يتحد جميع سكانها فى الأصل ، فاقليم فريزلاند اقليم يختلف سكانه فى الأصل عن باقى الهولانديين كما ان لهم لغتهم الخاصة وآدابهم الخاصة أيضا •

ولكن ذلك الاختلاف لم يمنع من تكوين أمم متحدة واحدة فى كل من هذه الدول لا يعوقها اختلاف الأصل واللغة عن التقدم والرقى •

والحق أنه فى كل أمة ، تكون هناك حاجة الى لغة قومية فقط ، لغة عامة تعــــرفها الأغلبية وتستعمل فى ادارة دفة الحـــكم ، وفى أندونيسيا توجد لغة ال « بهاسا اندونيسيا » وهى معروفة فى جميع أنحاء الجزر ، وتتكلم بها أغلبية الشعب حتى فى ايريان ذاتها ، كما قلنا •

وليس للهولنديين على كل حال أن يثيروا هذه الحجج ، لأن سكان ايريان لا يتفقون معهم هم أيضا فى الأصل واللغة ، فضلا عن ان ايريان التى يعتبرونها جزءا من وطنهم تبعد عن هذا الوطن بأكثر من عشرة آلاف ميل •

ومطالبة أندونيسيا بايريان الغربية مبنية على أسس ثلاثة :

١ ـ محاربة الاستعمار ووجوب القضاء عليه •

٢ ـ المساواة فى الحقوق والواجبات لجميع جزر أندونيسيا ، فما دامت باقى الجزر قد تمتعت بحقها فى الحرية ، فمن الظلم أن تبقى ايريان محرومة منها تخضع لذل الاستعمار •

٣ ـ الوطنيــــة ، التى تربط الأندونيسيين جميعــــا بوطنهــــم أندونيسيا بما فيهم سكان ايريان الغربية •

وكلمة اندونيسيا ليست اسما لجنس ، ولكن لها دلالات وطنيــــة وسياسية • وقد استعملت فى مرحلة الكفاح الوطنى لتكون بديلا

عن الاصـــلاح الهولندى الاستعمارى « جـــزر الهنـــد الشرقيـة الهولندية » ٠

وكان الشعار الذى يتجاوب فى جميع أنحاء الجزر الاندونيسية ، أثناء فترة الكفاح الوطنى : « اندونيسيا حرة من سابانج الى ميروك » أى من شمال سوماطرة الى جنوب ايريان الغربية ٠

بقى شىء ذكره المندوب الهولندى فى الأمم المتحدة سنة ١٩٥٦ ، وهو تأخر شعب غينيا الجديدة ورقى شعب أندونيسيا ، وهذه حجة ضد هولندا لا ضد أندونيسيا ، فبعد ١٢٥ سنة من احتلال هولندا لهذه الجزيرة ، نرى هؤلاء السكان فى حالة بدائية أولية متأخرين عن عصرهم بألفى سنة على الاقل ، كما جاء على لسان بعض أعضاء البرلمان الهولاندى ، الذين زاروا الجزيرة كما سبق الذكر ، فهـــذا اعتراف رسمى خطير بفشل هولاندا فى تطوير الجزيرة وحاجة الجزيرة الى أن تعود مرة أخرى لأحضان الوطن الكبير أندونيسيا ، لتسير فى ركب الحضارة والرقى ٠

## ٣ — المنطق والقانون فى صف أندونيسيا

ان احتلال هولاندا لايريان الغربية غير مشروع ، ليس فقط من الناحية الأدبية ، بل أيضا من الناحية القانونية ٠ ومن ناحية المنطق للأسباب الآتية :

١ — أن الجمهورية الأندونيسية هى الوريد الشرعى لجزر الهنـــد الشرقية الهولاندية التى تحـــررت فى سنة ١٩٤٥ وأعلنت استقلالها والتى تعتبر جزيرة ايريان احداها ، فالمادة الأولى من ميثاق انتقال السيادة المبرم بين أندونيسيا وهولاندا فى سنة ١٩٤٩ تقول :

**« تنقل مملكة الأراضى الواطئة ( هولندا ) دون قيـــد أو**

**شرط السيادة الكاملة على أندونيسيا الى جمهورية الولايات المتحدة الاندونيسية .**

**« كما تقر مملكة الأراضي الواطئة وتعترف أن الجمهورية المذكورة دولة مستقلة ذات سيادة » .**

**٢ — جميع الدساتير الهولاندية نصت على أن هذه الجزيرة جزء من جـــزر اندونيسيا وآخرها التعديل الذى أجرى سنة ١٩٤٨ للدستور الهولاندى،فقد نص على أن « مملكة الأراضي الواطئة تشمل : اقليم الأراضي الواطئة — اندونيسيا — سورينام — وجزر الأراضي الواطئة »**

**وبذلك ذكر التعديل كلمة اندونيسيا لتشمل جميع جـزر الارخبيل الاندونيسي بما فيها ايريان الغربية .**

**٣ — وفى ديسمبر سنة ١٩٤٨ — أثناء مناقشة النزاع الهولاندى الأندونيسي فى مجلس الامن بباريس — قال دكتور فان روين مندوب هولاندا :**

**« لقد أوضحت قبل ذلك ان هـذا النزاع لا يتعلق بقضية استقلال اندونيسيا ، لأن كل الاطراف تقرر أن ما يطلق عليه الآن اسم جزر الهند الشرقية الهولاندية يجب أن يصبح دولة مستقلة بأسرع ما يمكن » .**

وهكذا لم يستثن مندوب هولاندا أمام مجلس الأمن جزيرة ايريان من بين باقى جـــزر أندونيسيا التى كان الهولانديون يطلقون عليهـــا ابان استعمارهم اســـم جزر الهند الشرقية الهولاندية ، بل قرر باسم بلاده أن كل هذه الجزر مجتمعـــة يجب أن تصبح دولة مستقلة موحدة .

ولكن الهولانديين عندما وجـــدوا أنفسهم مضطرين لرفع قبضتهم الاستعمارية عن هذه الجنة التى ظلوا يرتعون فيهـــا ثلاثة قرون أو يزيد ، أرادوا أن يحتفظوا لأنفسهم بجزء منها ، جزء يذكرهم بأيام مجدهم القديمة ، ويكون نقطة ارتكاز لهم يستعملونها للوثوب منها على باقى الجزر واستعادتها حين تحين لهم فرصة .

٤ ـ كل الاتفاقات التى أبرمت بين هولاندا واندونيسيا فى السنوات التى سبقت توقيع ميثاق انتقال السيادة سنة ١٩٤٩ ، والتى دأبت هولاندا على نقضها باعتداءاتها العسكرية ، تعترف بأن ايريان جزيرة من جزر أندونيسيا ، ولا تفرق بينها وبين باقى الجزر ..

فمثلا ، الشرط الثالث من اتفاقية « لينجارجاتى » الموقعة سنة ١٩٤٦ ينص على أن الولايات المتحدة الأندونيسية تشمل جميع جزر الارخبيل الأندونيسى .

وكذلك فى المـؤتمر الذى نظمتبـــه السلطات الاستعمارية الهولاندية فى « دن باسار » بجزيرة بالى سنة ١٩٤٦ ( وكان هذا المؤتمر قد نظمته السلطات الاستعمارية الهولاندية لمحاولة الدس والتفرقة بين صفوف المجاهدين الأندونيسيين ) ..

فى هذا المؤتمر صرح الدكتور فان موك ، النائب السابق للحاكم العام الهولاندى لجزر الهند الشرقية قائلا :

**« ان هـولاندا لا تقصد أن تحـــرم أندونيسيا من ايريان الغربية .. كلا ، بل ان الحل المقترح يبين أن هناك اهتماما من قبل حكومة صاحبة الجلالة للابقاء على وحدة هذه الجزيرة ضمن الولايات المتحدة الأندونيسية » .**

٥ — يردد الهولانديون القول بأن المادة الثانية من ميثاق انتقـال السيادة سنة ١٩٤٩ تفيد بأنه فى حالة عدم الاتفاق بين هولاندا واندونيسيا على مستقبل الوضع السياسى لايريان فى خلال العام المنصوص عليه ، فان الجزيرة تبقى فى يد هـولاندا ، والمادة الثانية المذكورة تقول :

**« بالنسبة لاقليم غينيا الجديدة ( ايريان ) •• اتفق الطرفان على أن يبقى هذا الاقليم بحالته الحاضرة ، بشرط أنه فى خـلال عام من تاريخ انتقال السيادة بمقتضى هذا الميثاق الى جمهـورية الولايات المتحدة الأندونيسية •• تقرر الحالة السياسية لغينيا الجـديدة عن طريق مفاوضات تجرى بين جمهورية الولايات المتحدة الأندونيسية ومملكة الأراضى الواطئة » •**

ولكن هذه الحجة مردودة على الهولانديين •• اذ الأصل فى الجزيرة انها اندونيسية •• وقد أسلفنا البراهين والأدلة التاريخية والعلمية التى تؤيد ذلك ، بل ان اعترافات الهولانديين أنفسهم تؤيد ذلك •

فضلا عن أن معنى هذا أن هـولاندا تستطيع ـ كما فعلت ـ أن تعطل اجراء المفاوضات بينها وبين أندونيسيا ، أو تتعنت فيها لتمر فترة العام ثم تصبح الجزيرة بعد ذلك « هولاندية » وهو أمر بعيد عن العقل والمنطق ، وكان بالتـالى بعيـدا عن أذهان المتفاوضـين الأندونيسيين الذين أبرموا مع هولاندا ميثاق انتقال السيادة •

والحق أن القانون والمنطق ، كما بينا ، ليسا فى جانب الهولانديين اطلاقا كباقى حججهم الأخرى ، ولذلك لجأوا الى محاولة خـداع الهيئات الدولية والرأى العـام العالمى لكى يحصلوا عـلى اعتراف بمشروعية بقائهم فى ايريان •

ومن ذلك انهم دأبوا على رفع تقارير الى الأمم المتحدة عن ايريان باعتبارها الأرض التى لا تحكم نفسها بنفسـها ، وذلك فى الوقت

الذى امتنعت فيه عن تقديم هذه التقارير بالنسبة ل « سوريئام » وجزر الاراضى الواطئة ٠٠

وغرضها من ذلك واضح ، وهو أن توهم الأمم المتحدة أن ايريان اقليم لا يتبع الجمهورية الأندونيسية ، بل هو اقليم لا يحكم نفسه حتى الآن ، ولكنه موضوع فقط تحت الحراسة القضائية لهولاندا الى حين تعيين من يحكمه ، بينما أن سوريئام وجزر الأراضى الواطئة أرض تحكم نفسها بنفسها حكما ذاتيا فى نطـــاق مملكة الأراضى الواطئة ٠

ومن ادعاءات هولاندا أيضا ومحاولاتها التمويه على الرأى العام العالمى ما صرح به مندوبها ومندوب استراليا أمام اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة حين قالا :

**« ان اندونيسيا يجب ألا تتناسى أن هناك طرفا ثالثا فى هـــذا النزاع هو أهالى غينيا الجديدة أنفسهم ، هؤلاء الصامتون ٠٠**

**« يجب ألا نقوم بشىء أو نتخذ قرارا فى الجمعية العامة يؤدى الى اهدار حرية الاختيار لشعب غينيا الهولاندية الجديدة » ٠**

وترد أندونيسيا على هذا الادعاء الهولاندى قائلة :

**« بل يجب ألا تتناسى هولاندا أن شعب ايريان الغربية قد قرر مصيره مع باقى شعب أندونيسيا يوم ١٧ أغسطس سنة ١٩٤٥ حين أعلن أفراد الشعب الأندونيسى استقلالهم بقوة الدماء والتضحيات العظيمة فى الأرواح » ٠**

ويعود وزير خارجية أندونيسيا فيرد على ما طلبه مندوب هولاندا فى الأمم المتحدة من أن ايريان يجب أن تقـــرر مستقبلها السياسى بنفسها قائلا :

**« ان هذا الذى يطالب به مندوب هولاندا اذا طبقناه على ايريان الغربية فلابد أن نطبقه ايضا على باقى أقاليم اندونيسيا ، لأن ايريان هى أولا وأخيرا اقليم أندونيسى » ٠**

ان مفتاح القضية كلها يكمن فى طبيعة السياسة الاستعمارية ، فاذا استمرت الادارة الاستعمارية الهولاندية لايريان ، فمعنى ذلك أن تظل الجزيرة دائما مستعمرة ، وبالتالى متأخرة وفى أسوأ حال ، لكن عندما تتحد الجزيرة مع أخواتها من جـــزر أندونيسيا فسيبدأ حينئذ تطوير الجزيرة وتقدمها ورفع مستوى المواطنين فيها ٠

ان القضاء على بقايا الاستعمار فى آسيا على جانب كبير من الاهمية لكى تستقر الديموقراطية ويتحقق السلام ويستتب فى آسيا ٠

فقد أثبت الاســـتعمار انه عاجز تمام العجز عن الوفاء بالمطالب الانسانية الأولية والضرورية لشعوب المستعمرات ، كمـــا أنه غير قادر على تحقيق مستوى معقول للمعيشة أو تقدم محسوس للشعوب التى يستعمرها ، بل هو يحطم التقدم الديموقراطى للشعب ويعرضه للخضوع أمام أعدائه الداخليين والخارجيين ٠

ومن الضرورى لتحقيق الاستقرار ولتثبيت دعائم السلام فى العالم كله بصفة عامة وفى جنوب شرقى آسيا بصفة خاصـــة أن يقضى على فلول الاستعمار فى أندونيسيا ، وهذا لن يتم ما دامت ايريان ترزح تحت نير الاستعمار الهولندى ولم تنضم بعد الى أخواتهـــا الحرة فى أندونيسيا ٠

وفى ظل الوطن الاندونيسى الحر ٠٠ ســـتتمتع ايريان طبقـــا لنصوص الدستور الاندونيسى بالمزايا الآتية :

( أ ) ستمنح استقلالا ذاتيا بضمانات يكفلها الدستور ٠

( ب ) ستفتح للاستغلال الحر من جميع الدول بشرط أن يـكون هذا الاستغلال غير مشوب بأغراض استعمارية ٠

(جـ) سيرتفع مستواها الثقافي والاجتماعي والصحي .
(د) ستحتل مكانها الجديد في صفوف المكافحين عن الديموقراطية والحرية في أندونيسيا .

### ٤ - ايريان ضرورية لحماية حدود أندونيسيا الشرقية

ايريان ذات موقع استراتيجي هام ، فهي من أقرب الجزر الآسيوية الى أستراليا وكان اليابانيون قد اتخذوها أثناء الحرب العالمية الثانية نقطة للوثوب منها الى أستراليا وغزوها ، مستغلين هذا الموقع الممتاز ، ولكن الامراض الوبائية المنتشرة في الجزيرة وحرب العصابات المريرة التي شنها سكان ايريان الابطال عليهم ، أحبطت هذا الهجوم وأنقذت أستراليا من احتلال ذليل مرير .

ولما كانت هذه الجزيرة تقع في شرق الجزر الاندونيسية ، فاصلة بينها وبين أستراليا فهي ضرورة لازمة للدفاع عن أندونيسيا خصوصا بعد ظهور الروح العدائية السافرة من الاستراليين على ما سيأتي بيانه ، وتأييدهم الدائم الحار للاستعمار الهولندي واعترافهم صراحة بأنهم لا يطيقون أن يكونوا جيرانا لقوم ملونين . سيما اذا كانوا يشكلون دولة مستقلة ناهضة مثل أندونيسيا .

واذا أضفنا الى ذلك أمرا حيويا هو أن الجزيرة قد تحولت الى قاعدة عسكرية ضخمة تتجمع فيها أعداد هائلة من الطائرات الحربية ، وترسو في موانئها عشرات السفن التابعة لأساطيل هولندا وغيرها ، كما أنها مركز خطير لتدريب الجواسيس والمخربين من الهولنديين والخونة الاندونيسيين الذين يبعث بهم الاستعمار ليعيثوا فسادا في أراضي أندونيسيا ويثيروا القلاقل والفتن ليغتالوا الشخصيات الوطنية المخلصة كما كاد يحدث أخيرا لمحرر أندونيسيا « سوكارنو » لولا رحمة الله .

اذا أضفنا ذلك الى ما سبق رأينا الى أي حد تعتبر ايريان الغربية ضرورية لباقي أجزاء الوطن الاندونيسي .

ان حماية الاستقلال والمكاسب الوطنية الاخرى التى حصلت عليها أندونيسيا وتدعيم أسس الحرية والديموقراطية ، والقضاء على عناصر الفساد والاجرام فى الداخل والخارج ، كل ذلك يحتم على أندونيسيا أن تصر على تحرير ايريان من ربقة الإستعمار .

## ٥ ـ أندونيسيا تحترم الحريات

بقيت حجة وحيدة من حجج الهولنديين ، وهى أن انضمام ايريان الى أندونيسيا سيترتب عليه تعطيل أعمال البعثات التبشيرية التى تعمل فى ايريان وجهودها .

وهولندا تريد بذلك أن توهم العالم أن أندونيسيا دولة متعصبة لا تكفل لرعاياها حرياتهم فى العقيدة والايمان .

ولكن الواقع يكذب هذه الفرية ، فمنذ جلت القوات الهولندية مكرهة من أرض أندونيسيا بعد أن حصلت هذه على استقلالها ، لم يرتفع صوت واحد بالشكوى من وجود اضطهاد عقائدى ، أو حتى مجرد تدخل فى أعمال الجمعيات أو الهيئات التبشيرية الموجودة فى أندونيسيا .

وحرية الاعتقاد يكفلها الدستور الاندونيسى لكل الاشخاص والجماعات الذين تظلهم سماء أندونيسيا .

وبعد تفنيد حجج هولندا الواهية فى التمسك بالجزيرة نريد أن نعرف الآن الدوافع الحقيقية التى تدفع هولندا الى موقفها المتعنت هذا ، وذلك ما سيوضحه الفصل التالى :

## الأسباب الحقيقية لتمسك هولندا بايريان الغربية

نشرت جريدة دى جريون أمستردام الهولندية التى تصدر فى هولندا مقالا علقت فيه على تمسك هولندا بايريان فقالت :

**« ان تمسك حكومتنا بهذه الجزيرة عبث خالص ، اذ أن المسافة الشاسعة التى تفصل بين هولندا وايريان ، وحالة سكانها الاجتماعية والمادية ، تجعل الروابط الثقافية والاقتصادية والسياسية بيننا وبين ايريان غير طبيعية وستتعرض للانقطاع والانفصام قريبا •**

**« وفضلا عن ذلك فان حركة التحرير النامية بشدة فى جميع انحاء آسيا تجعلنا نتوقع معارضة مطردة الزيادة ، لاحتلالنا لايريان، ليس فقط من جانب أندونيسيا بل من جانب معظم دول آسيا أيضا•**

**« ان المرء لابد أن يكون مصابا بالعمى حين لا يلاحظ أن السيطرة الغربية على كثير من بقاع آسيا تقترب من نهايتها » •**

كما نشرت جريدة « نيوزجير » التى تصدر باللغة الهولندية فى جاكرتا تقول :

**« انه بعد قراءة تقرير المندوب الهولندى فى مجلس ايريان الغربية ، نريد أن نعرف هذه الدوافع التى تجعل هولندا تتمسك بهذه المنطقة من العالم مما يجعلها تدخل فى منازعات حادة مع أندونيسيا ••**

**« حقا •• قد تكون ايريان مهمة لاستراليا نظرا لموقعها الجغرافى الاستراتيجى الهام ، ولكن بالنسبة لهولندا نجد أن اصرارها على احتلال الجزيرة ليس الا نوعا من الأنانية وحب الذات والجشع ، وكلها تؤدى فى النهاية الى تدمير كل العلاقات والروابط بين هولندا وأندونيسيا » •**

وقد فصل هارى جولدنج ممثل اتحاد العمال الامريكيين فى أندونيسيا هذه الاسباب الحقيقية التى تدفع هولندا الى التمسك بايريان فى مقال له بدأه بقوله :

**« ما هى الاسباب التى تجعل هولندا تتمسك بالسيطرة على**

ايريان الغربية بالرغم من أن هذا سيزيد علاقاتها بأندونيسيا سوءا، بل قد يدمر هذه العلاقات ؟

« ان الاسباب هي :

١ — ازدحام هولندا بالسكان ، وايريان الغربية تقدم مكانا لتفريغ هـــذه الأزمة • كما أن « الايرســـيانز » أى المولدين الذين ينحدرون من أصل هولنـــدى وأندونيسى قد رفض الكثيرون منهم التجنس بالجنســـية الاندونيسية ، مفضلين الاحتفـاظ بجنسيتهم الهولندية ، وهم كمواطنين هولنديين لهم الحق فى عودتهم الى هولنـــدا •• الوطن الأم ، المكتظة حتى آخرهـا بالسكان ولا تستطيع قبول المزيد منهم •• وايريان الغربيـة هى التى تستطيع حل هذا الاشكال ، فتقدم لهم مكانا يهاجرون اليه بدلا من أرض الوطن ، كمـــا يمكنهم بذلك تقديم الايدى العاملة الكافية لاستغلال الجزيرة •

٢ — ان الروح الاستعمارية الهولندية لم تمت بعد ، فبين الهولنديين المقيمين في أندونيسيا نفسها ، كما فى هولنـــدا ، ما زالت تسيطر على العقول هذه الفكرة الهوجاء المجرمة التى تدل على الخبل والجنون ، وهى أن أندونيســـيا ستعود اليهـم يوما ما لتصبح مستعمرة هولندية من جديد ، وذلك لضعف امكانيات الاندونيسيين الفنية ، وللخلافات الناشبة بينهم ، التى يعمل هؤلاء الهولنديون على تغذيتها واشعالها بمؤامراتهم ودسائسهم التى يتخذون مركزا لها ايريان الغربية ذاتها •

٣ — وأهم هذه الاسباب هو التدخل الدولى فى مســالة ايريان من جانب أستراليا والولايات المتحدة •

« فكلتاهما تؤيد تمسك هولندا بايريان الغربيـة لتدعيم الدفاع عن مصالحهما وعن القـــواعد العسكرية الامريكيـة فى الباسفيك ،

**ولصلة هولندا الوثيقة بهما باعتبارها من الدول التي تسير في فلك الولايات المتحدة ·**

**« وأستراليا أعلنت صراحة تأييدها لبقاء ايريان الغربيــة في يد هولندا ·· وذلك على الرغم من العبارات العاطفية التى أيدت بهــا استقلال اندونيسيا فى الظاهر » ·**

وفى حديث لمستر ا· انتونى وزير الطـيران المدنى الاسترالى فى حفــلة افتتــاح فرع الشركة الهولنــدية بسيدنى فى أستراليا ·· صرح بأن من الاهمية البالغة لاستراليا أن تبقى هولندا فى غينيا الجديدة الهولندية ( ايريان ) ذلك لان الهــولنديين هم الجيران الوحيدون ذوو البشرة البيضاء لنا فى جنوب شرق آسيا ·

وتصريح وزير الطيران الاسترالى يبين الى أى مدى بلغت تفاهــة العقلية الاسترالية ، ومدى احتقــارها للشعوب الملونة المجــاورة لاستراليا ، حتى تقوم بتشجيع الاستعمار فى سبيل هذه السياسة العنصرية الخرقاء التى ستفقدها رصــيدها من الاحترام لدى قادة أندونيسيا وشعبها ·

وأخيرا فان هولنــدا وأستراليا تعمــلان متعاونتين للضغط على الولايات المتحدة حتى تؤيد موقف هولندا فى ايريان الغربية ·

وفى المقال السابق الذى كتبه هذا الامريكى الحر تفصيل للاسباب الرئيسية التى تدفع هولندا الى التمسك بايريان الغربية ·

والسبب الاول ، وهو ضمان ايجاد مكان مفتوح لهجرةالهولنديين من أندونيسيا وهولندا تافه ، لان أندونيسيا تقدمت فى المفاوضات التى دارت بينها وبين هولندا قائلة انهــا تترك باب الهجرة مفتوحا أمام كل الهولنديين وغيرهم الراغبين فى تعمير الجزيرة ، بل عرضت أن تكون الناحية الاقتصادية للجزيرة فى أيدى الهــولنديين يشرفون

عليها ويوجهونها ، فليس من سبب اذن لأن تحتل هولندا الجزيرة وتستعبد أهلها وتثير العداوة بينها وبين أندونيسيا من أجل شيء يسهل الاتفاق عليه كما تسهل تسويته .

أما السببان الثانى والثالث فهما السببان الحقيقيان اللذان يكمنان خلف اصرار هولندا على احتلال الجزيرة .

بأن تكون الجزيرة « مسمار جحا » الهولندى فى قلب أندونيسيا ، وقاعدة لتجميع جيوشها وأساطيلها الجوية والبحرية استعدادا للهجوم فى الوقت المناسب على باقى جزر الجمهورية الاندونيسية واغتصابها كلها أو بعضها لتعود مرة أخرى الى استعمارهم الذى يحلمون به ، وبالايام الذهبية التى امتصوا فيها دماء الاندونيسيين وهذا هو السبب الرئيسى الهام .

أما السبب الثالث ، فهو تآمر دول الغرب الاستعمارية وعلى رأسها أمريكا .. تآمرها على أندونيسيا الحرة ، وتشجيعها وتأييدها لهولندا فى موقفها المتعنت غير العادل من أراضى أندونيسيا .

ان سوركارنو بسياسته التحررية القائمة على الحياد الايجابى ، ورفض الدخول فى تكتلات عدوانية مع أحد المعسكرين المتنازعين فى العالم ، ورغبته الصادقة فى التعايش السلمى مع الدول المحبة للسلام وكونه أحد الاربعة الآسيويين الكبار : شواين لاى ، وسوكارنو ، ونهرو ، وعبد الناصر ، الذين يعملون لتكتل القوى التحريرية فى آسيا وأفريقيا ضد الاستعمار للقضاء على بقاياه وفلوله .

سوكارنو بسياسته هذه ، قد أثار حقد الغرب عليه وعلى وطنه أندونيسيا وجعل دوله تتآمر على بلده وتحيك الدسائس للقضاء على استقلالها ، متخذة من ايريان مركزا لتدبير هذه المؤامرات .

لقد رفض سوكارنو أن يجعل من وطنه ذيلا لامريكا ، فأبى أن

يدخل حلف جنوب شرقى آسيا ، كما رفض أن يفتح وطنه لاقامة القواعد الحربية الامريكية ، ورفض أن يتعهد بتقديم شعبه وقودا للحرب التى تتآمر أمريكا لاشعالها وتدمير حضارة العالم ومدنيته فيها بقنابله الذرية والهيدروجينية ٠٠ وما دامت هذه سياسته ، وسياسة شعب أندونيسيا من خلفه ، فلابد من تحطيمه ، وتحطيم حرية الشعب الاندونيسى ، واذن فلتتحد هولندا وأستراليا وباقى دول الغرب خلف زعيمتهم أمريكا ٠٠ ولتبق جزيرة ايريان فى أيدى هولندا ولتكن هى القاعدة العدوانية لتحطيم حرية أندونيسيا واثارة القلاقل فيها ، بل لابد أن يزول سوكارنو نفسه من الوجود ، وكانت مؤامرة القاء أربعة قنابل عليه يوم ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٥٧ ، ولكنه نجا وقتل عدد من الاطفال والضباط الابرياء القريبين منه ، نجا ليثير من جديد الفزع والرعب فى قلوب المستعمرين ، وليحمل المشعل فى يده ويقود مع زملائه الاحرار موكب السلام فى العالم ٠

بقى سبب أخير تافه ، تتعلل به الدوائر الهولندية لتبرير تمسكها بايريان ٠٠ انها تقول : انه عندما وجدت هولندا أنه لابد لها من الانسحاب من جزر أندونيسيا ونقل السيادة لأيدى الاندونيسيين ، ثارت المعارضة قوية فى البرلمان الهولندى ٠٠ معارضة المستعمرين المخضرمين الذين يعز عليهم أن يتنازلوا عن كبريائهم ومجدهم الاستعمارى القديم ، وينصتوا لصرخات الشعوب التى تعلن حريتها ، فكان لابد للحكومة الهولندية من ان ترضيهم بعض الشىء ليخففوا من غلوائهم ومعارضتهم ، ويوافقوا على ميثاق انتقال السيادة الموقع سنة ١٩٤٩ ، ولذلك احتفظت بايريان الغربية ٠

ولكن هذا السبب واه كما قلنا ، لأن كل فرد فى الحكومة الهولندية أكثر تمسكا بالاستعمار من هؤلاء المعارضين ، ولم يكونوا ليقبلوا الجلاء عن أندونيسيا الا حينما وجدوا أنفسهم مرغمين على ذلك بواسطة القوة التحريرية الشعبية هناك التى حطمت آمالهم فى

البقاء ، فهم خرجوا لانه كان لابد لهم أن يخرجوا ، مهمـــا أثارت المعارضة الهولندية من ضجيج وصراخ ٠

ان السببين الرئيسيين اللذين يكمنان خلف تمسك هولندا بهذه الجزيرة الاندونيسية هما ـ كما قلنا ـ بقاء الجزيرة قاعدة لهولنـدا تستطيع التسرب منها الى باقى الجزر الاندونيسية ، ثم تشـــجيع أمريكا وأستراليا لهولندا لكى تبقى فى الجزيرة نكاية فى سوكارنو والشعب الاندونيسى الحر ٠

وأستراليا لم تحفظ الجميـــل لشعب ايريان الذى صد عنهـــا اليابانيين وأنقذها من غزوهم أثناء الحرب العالمية الثانية ، بواســطة عصاباته المسلحة التى دمرت قوافل الجيش اليابانى وسط الاحراش والادغال ، وكذلك لم تحفظ أمريكا لهم ما قاموا به من خـــدمات لجيوشها حين اشتغلوا أدلاء لها يقودونها الى معاقل اليابانيين لتدميرها ، بل ان الدولتين تتآمران الآن مع المستعمرين الهـــولنديين لابقائه ذليلا مستعبدا ٠

لقد سبق أن أعلن وزير خارجيـــة أستراليا بالاشتراك مع وزير خارجيـــة أندونيسيا فى بيـــان مشترك لهمـــا عقب زيارة الاول لاندونيسيا فى ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٥٥ التى استمرت أربعة أيام٠٠ قائلا « ان كلا من الدولتين ستحترم اســـتقلال الاخرى ووحـــدة أراضيها » ٠

ولكن هل حافظت أستراليا على تعهدها ٠٠؟

لقد أصدرت هولندا وأستراليا بيانا مشتركا فى الســـادس من نوفمبر سنة ١٩٥٧ عقب محادثات مشتركة بينهما ، تعلنان فيـــه أن الدولتين قد نســـقتا سياستهما المشتركة فى ايريان بقسـميها الشرقى ( تحت وصاية أستراليا ) والغربى ( الذى تحتله هولندا ) ٠

وقد كشف وزير خارجية أندونيسيا حقيقـــة الامر الذى يختفى

وراء هذا البيان المشترك ، حين أعلن فى الامم المتحـدة أن الدولتين تقيمان قواعد عسكرية مشتركة فى ايريان ، وأنهمـــا عقدتا حلفا مشتركا منهما ومن دول أخرى معروفة · وأن الاسلحة والمعـــدات الحربية تنهال الآن على ايريان لتدعيم تلك القـــاعدة ، ثم قال وزير الخارجية الاندونيسية ·

**« من المؤكد أن هناك أحلافا عسكرية غربية عقـــدت أخيرا دون اعلان فى جنوب آسيا**

**واننى أعلن أنه اذا تحركت هذه الاحلاف أو أية قوة أخرى ضدنا فاننا لن نقف متفرجين أو مكتوفى الايدى ، نسمح لغيرنا بأن يقرر مصيرنا ، بل ان كل أندونيسيا ، وكل آسيا معها ، ستهب لصــــد العدوان**

**ان نفوسنا تمتلىء بالمرارة حين نكتشف تآمر الغرب علينا »**

وبعد ، فما هى الجهود التى بذلتها أندونيسيا أمام الامم المتحـدة للمطالبة باقرار حقوقها فى ايريان الغربية ··؟

وما هى جهود شعب ايريان نفسه لتحرير وطنه ··؟

وما هى جهود باقى الشعب الاندونيسى لتحرير هـــذا الجزء من أرضه ··؟

هذا هو ما سنفصله فى الفصول الآتية ··

## قضية ايريان أمام الأمم المتحدة

لم تترك أندونيسيا طريقا سلميا لحل النزاع بينها وبين هولنـــدا الا سلكته ، فبعد أن فشلت مفاوضاتها مع هولندا ، وبعد ان أغلقت هذه الباب فى وجهها بتعديل دستورها للنص فيـــه على أن ايريان أرض هولندية ، ثم ارسالها مذكرة الى المندوب السامى الاندونيسى

فى لاهاى يوم ٢٤ يوليو سنة ١٩٥٣ بأنها لا ترى ضرورة لاستمرار مناقشة قضية آيريان مع أندونيسيا ٠

بعد كل ذلك لجأت أندونيسيا الى الامم المتحدة ٠٠

وقدمت أول طلب لادراج المشكلة فى جدول أعمال الجمعية العمومية فى ١٧ أغسطس سنة ١٩٥٤ ، وووفق على ادراجه فى دور الانعقاد التاسع ٠

ونظر الطلب أمام اللجنة السياسية التابعة للامم المتحدة ، وبعد مناقشات طويلة ، تقدمت بعض الدول ، وهى الارجنتين ، وكوستاريكا ، وكوبا ، واكوادور ، وسلفادور ، والهند ، وسوريا ، ويوغوسلافيا ، باقتراح فحواه أن تستمر أندونيسيا وهولندا فى جهودهما السلمية للوصول الى حل للمشكلة فى نطاق ميثاق الامم المتحدة ٠

ووافقت اللجنة السياسية على الاقتراح بأغلبية ٣٤ صوتا ضد ١٤ ، وامتناع عشرة عن التصويت ٠

ولكن حين عرض الاقتراح على الجمعية العمومية فى ١٠ ديسمبر سنة ١٩٥٤ استطاعت أمريكا وهولندا بمؤامراتهما أن تجعلاه لايحرز أغلبية الثلثين المطلوبة ٠

وفى العام التالى تقدمت ١٥ دولة ( من بينها مصر ) بطلب مؤرخ فى ١٠ أغسطس سنة ١٩٥٥ الى الامم المتحدة لادراج مسألة ايريان فى دور الانعقاد العاشر للجمعية العامة ٠

ووفق على الطلب فى ٣ أكتوبر سنة ١٩٥٥ ونظر أمام اللجنة السياسية ٠٠

وفى ١٥ ديسمبر سنة ١٩٥٥ وافقت الجمعية العامة للامم المتحدة

على اقتراح تقدمت به خمس دول هى : **الهند، ومصر ، ونيوزيلندا، والنرويج ، وسوريا** بأن الأمم المتحدة تأمل فى حل المشكلة حلا سلميا عن طريق المفاوضات التى كانت تدور فى ذلك الوقت بين الدولتين ، وصدر عنها بلاغ مشترك منهما فى ١٠ ديسمبر سنة ١٩٥٥ .

والحقيقة أن هذا البلاغ كان ثمرة لمفاوضات جرت بين الدولتين لبحث بعض المشاكل المتعلقة بايريان ليس من ضمنها مستقبل الوضع السياسى للجزيرة .

وفى ١٨ سبتمبر سنة ١٩٥٦ قررت الحكومة الاندونيسية عرض الموضوع مرة أخرى على الامم المتحدة .

وفى ١٩ سبتمبر سنة ١٩٥٦ أرسلت أندونيسيا مذكرات الى جميع دول مؤتمر باندونج تطلب معونتها وتأييدها عند نظر المشكلة أمام الامم المتحدة ، كما وجه البرلمان الاندونيسى نداء الى برلمانات العالم فى ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٥٦ طلب منها حث حكوماتها على تأييد طلب أندونيسيا أمام الامم المتحدة .

وقد استجابت ١٤ دولة لنداء أندونيسيا ومن بينها أفغانستان ، وبورما ، وسيلان ، وكامبوديا ، ومصر ، والهند ، والعراق ، والاردن، ولبنان ، وسوريا ، وباكستان ، والعربية السعودية ، واليمن .

وفى سنة ١٩٥٧ قررت أندونيسيا للمرة الرابعة عرض المشكلة على الامم المتحدة ، وفعلا وافقت الجمعية العامة فى ١٩٥٧/٩/٢٢ على ادراجها فى جدول الاعمال .

ونظرت المشكلة أمام اللجنة السياسية التابعة للامم المتحدة خلال شهر نوفمبر سنة ١٩٥٧ .

وفى ١٨ نوفمبر تقدمت الكتلة الافريقية الاسيوية الى الجمعية العمومية بمشروع قرار تطالب فيه كلا من هولندا واندونيسيا باستئناف المفاوضات للوصول الى حل لمشكلة غرب ايريان .

وفى نفس اليوم اجتمع كل من مندوب هولندا ومندوب اندونيسيا مع داج همرشيلد السكرتير العام للامم المتحدة وجون فوستر دالاس وزير خارجية أمريكا وسير لسلى مونرو رئيس دور الانعقاد للجمعية العمومية للامم المتحدة بغية الوصول الى حل ٠

ووعد الوفد الاندونيسى بأن يعمل على ايجاد حل لمشكلة ايريان الغربية على ضوء العلاقات العامة القائمة بين أندونيسيا وهولنـــدا وكذلك على ضوء الموقف الدولى ، وكان هذا مما أكد رغبة اندونيسيا فى اجراء مباحثات مع هولندا بشأن العلاقات الاقتصادية القائمــة بينهما ٠

وفى ٢٠ نوفمبر أعلن مندوب هولندا فى اللجنة السياسية التابعة للامم المتحدة أن حكومته ترفض دعوى اندونيسيا الخاصة بسيادتها على غينيا الجديدة ، وقال ان هولندا ستستمر فى ادارة هذه الجزيرة الى أن يستطيع سكانها بأنفسهم أن يقرروا مستقبل بلادهم ٠

كما أعلن مندوب هولندا أن بلاده ترفض مقدما أى اقتراح يهدف الى اجراء أى نوع من المفاوضات بينها وبين اندونيسيا لحل هـــذه المشكلة ٠

وهكذا ركبت هولندا رأسها وأصرت على موقفها المتعنت المجافى للحق والمنطق ، وتمسكت بحجة واهية هى أن يستطيع سكان ايريان بأنفسهم أن يقرروا مستقبل بلادهم ، وهذا لن يقع اطلاقا فى ظل الاحتلال الهولندى الذى يعمل على افناء السكان ، فضلا عن أنهم قرروا مستقبلهم بأنفسهم فعلا فى ١٧ أغسطس سنة ١٩٤٥ حين أعلن شعب أندونيسيا كله استقلال بلاده ٠

ولذلك حمل الدكتور سوباندريو وزير خارجية اندونيسيا على ادعاءات مندوب هولندا ، وظل متمسكا بسياســة بلاده السلمية وأعلن رغبة حكومته فى اجراء محادثات مع هولندا ٠

وفى الجلسة التى عقدتها اللجنة السياسية للجمعية العامة للامم

المتحدة فى ٢٥ نوفمبر كان عدد الدول التى تقدمت بمشروع القرار الذى يطالب كلا من هولندا واندونيسيا باستئناف المفاوضـــــات للوصول الى حل لمشكلة غرب ايريان ، كما يطالب بدعوة همرشيلد لاستخدام مساعيه الحميدة فى هذا الصدد ، وكان عدد هذه الدول قد اكتمل ١٩ دولة •

وفى هذه الجلسة قال وزير خارجية اندونيسيا ورئيس وفدها فى الامم المتحدة : ان رفض هولندا مفاوضة بلاده بشأن هذه المسألة سيؤدى الى قطع العلاقات بين البلدين ، كما قد يضطر اندونيسيا الى تأميم الشركات الهولندية فيها • وقال ان النزاع قد يؤثر فى موقف اندونيسيا تجاه الغرب • وقال ان حياد الولايات المتحدة الامريكيـة ازاء هذا النزاع قد يدفع اندونيسيا الى أحضان الشيوعية •

وأيد السيد أحمد الشقيرى مندوب المملكة العربيـــة السعودية موقف اندونيسيا بينما أعلن مندوب أسبانيا تأييده لهولندا •

ووقف مندوب هولندا ليقول : ان للمسألة وجهين منفصلين تخلط بينهما أندونيسيا : الوجه الاول هو مطالبة أندونيسيا بالسيادة على ايريان ، وهذه مسألة قانونية من اختصاص محكمة العدل الدولية ، والوجه الثانى هو مطالبة أندونيسيا بالدخول فى مفاوضات لبحث مستقبل الجزيرة ، وهذه مسألة سياسية •

ثم قال مندوب هولندا : ان بلاده على اســــتعداد للدخول مع اندونيسيا فى مفاوضات كهذه اذا تخلت عن المطالبة بالسيادة على ايريان •

وهكذا عادت هولندا الى اثارة ما سبق لها أن تعللت به فى مفاوضاتها مع اندونيسيا سنة ١٩٥١ وهو اعتبار المسألة مشكلة قانونية يجب عرضها على محكمة العدل الدولية ، ولكن اندونيسيا رفضت ذلك ، لأنها ترى بحق أن المشكلة حول ايريان الغربية مشكلة سياسية بحتة تتعلق برغبة هولندا فى الابقاء على استعمارها للجزيرة ، وليست

مشكلة قانونية يحق لمحكمة العدل الدولية أن تفصل فيها طبقا لقواعد القانون الدولى العام •

أما مطالبة مندوب هولندا بأن تتخلى اندونيسيا عن المطالبة بالسيادة على ايريان ليقبل الهولنديون الدخول فى مفاوضات معها ، فمعنى هذا أن تعترف اندونيسيا بشرعية احتلال هولندا للجزيرة ، وهو عرض يجافى العقل والمنطق •

وفى ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٥٧ قررت اللجنة السياسية التابعة للامم المتحدة دعوة اندونيسيا وهولندا لاجراء محادثات بينهما حول مستقبل ايريان وذلك بأغلبية ٤٢ صوتا ضد ٢٨ وامتناع ١١ عن التصويت ، وكان من بين المؤيدين كل الدول العربية ••

وفى ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٥٧ رفضت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية ٤١ صوتا مقابل ٢٩ وامتناع ١١ عن التصويت المشروع الذى سبق أن وافقت عليه اللجنة السياسية ••

وكان الفضل فى هذا القرار الجائر الذى اتخذته الجمعية العمومية ضد حق اندونيسيا المشروع ، لمؤامرات الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة واستراليا •

ورغم ذلك فقد صرح الدكتور سوباندريو وزير خارجية اندونيسيا أن بلاده لا تعارض فى عقد اتفاق معقول مع هولندا •

وهكذا استنفدت اندونيسيا طاقتها فى محاولة ايجاد حل سلمى للمشكلة ، عن طريق مفاوضات مباشرة مع هولندا ، ثم عن طريق الامم المتحدة ، ولذلك كان عليها أن تتخذ خطوات أكثر حزما وايجابية لاسترداد أرضها ايريان الغربية ، وهو ما سيأتى الكلام عنه بعد الانتهاء من تبيان جهود شعب ايريان لتحرير أرضه والعودة الى أحضان الوطن •

## جهود شعب ايريان فى سبيل التحرير

سبق أن ذكرنا أن شعب ايريان قدم للحلفاء مساعدات فعـــالة طوال الحرب العالمية الثانية ، فتألفت من الاهالى عصابات كبيرة من الفدائيين كانت تتعقب اليابانيين فى كل مكان وتقضى عليهم ، كما قام عدد كبير منهم بارشاد قوات الحلفاء وقيادتهم وسط الاحراش الى مواقع الاعداء • وكان لذلك أكبر الاثر فى هزيمة اليابانيين وانقـاذ استراليا من الغزو •

وكل هذه الخدمات قدمها شعب ايريان على أمل أن يفى الحلفـــاء بوعودهم التى كانوا يبذلونها لهم فى منشوراتهم التى تلقيها الطائرات ، وفى خطبهم وبياناتهم التى كانوا يضمنونها ان اندونيسيا ســـتحرر وتمنح استقلالها الكامل ••

ولكن ما أن وضعت الحرب أوزارها ، حتى تبخرت هاتيك الوعود ، وعاد الاستعمار مرة أخرى بكل ثقله واجرامه الى ايريان الحرة •

ولهذا هب شعب ايريان يطالب بحريته مرة أخرى بقيادة سيلاس بابار عضو البرلمان الاندونيسى وزعيم الحزب الاندونيسى لتحـــرير ايريان •

وسيلاس بابار أحد الابطال الذين يتمتعون بهــــالة كبيرة حول أسمائهم فى ايريان واندونيسيا ، وقد قدم للحلفاء خدمات جليـــلة رائعة أثناء الحرب الماضية ، فكان أحد قادة الفدائيين بالجزيرة ، كما كان ضابطا بالمخابرات ، وحارب فى صفوف الجيش الامريكى مدة ثمانية أشهر ، ثم انضم الى الاستراليين وحارب معهم فى موروتاى سنة ١٩٥٥

ولهذا أنعم عليه الحلفاء بعدة أوسمة تقديرا لجهوده الكبيرة أثناء الحرب •

ولما انتهت ولم يف الحلفاء ( كعادتهم ) بوعودهم ، انتشر شعور

السخط وعدم الرضاء بين سكان ايريان ، وتألف منهم الحزب الاندونيسى لتحرير ايريان برياسة بابار ، وذلك على الرغم من معارضة الهولنديين الشديدة والصعوبات القاسية التى قامت فى وجه بابار لكى يتصل بالاهالى المبعثرين وسط الادغال ويقنعهم بالانضمام الى حزبه الوطنى الجديد ٠

ولما اشتدت معارضة الحكومة الهولندية للحزب وشنت عليه حربا شعواء تحول الى حركة سرية ، ورغم ذلك انتشر انتشارا سريعا ، فبعد أن كان عدد أعضائه ٢٠٠٠ فى سنة ١٩٤٨ وصل الى خمسين ألفا فى سنة ١٩٥٧ ٠٠

وهو يعتبر لذلك أكبر كتلة شعبية فى ايريان ٠ ولعل انتشار هذا الحزب رغم الصعوبات الكبيرة فى الاتصال بالاهالى ، يرجع الى رغبة شعب ايريان الجارفة فى التخلص من الاحتلال الهولندى والاتحاد مع مواطنيه فى أندونيسيا ٠

وليست الحركة الشعبية فى ايريان مقصورة على هذا الحزب فقط ، بل لقد قامت حركات عنيفة وثورات عديدة هناك فى أوقات متفرقة ٠

ففى ديسمبر سنة ١٩٤٥ ثارت كتيبة كاملة من جنود « بابوان » الاندونيسيين فى هولندا عاصمة ايريان وانضم اليهم آلاف من المواطنين فى ايريان ، ولكن هولندا استطاعت أن تقضى على هذه الحركة ، ثم قامت باجراء حركة اعتقالات كبيرة وسط الاهالى والجنود ٠

ولكن الثورة هبت مرة أخرى فى يوليو سنة ١٩٤٦ ثم فى يناير سنة ١٩٤٧ ، وامتدت حركة الاستقلال الى أنحاء مختلفة فى كل ايريان مثل : بياك — سيريو — مانوكوارى — ماندامين — سورونج — خليج ماكلوير — فاكفاك — خليج أرجوينى — كيمانا وميروك ، أى أنها شملت جميع أنحاء الجزيرة ٠٠ وكانت فى تطورها الاخير حركة وطنية ٠

سياسية ضمت المدرسين ورجال البوليس وجنود الجيش والخدم ، وهدفها تحرير ايريان والانضمام الى باقى الوطن الاندونيسى •

وقد استطاع الوطنيون فى احدى فورات الثورة ، أن يحرقـــوا محطة الاذاعة الهولندية فى بيـــــاك ، وأن يحاصروا منزل المقيم الهولندى فى الجزيرة ثم حاولوا اعتقاله ، ولكن تدخل قوات كبيرة من الجيش الهولندى أنقذه وأدى الى اخماد الحركة واعتقال أكثر من ألف شخص من المواطنين الايريانيين حكم عليهم الهولنـــديون بأقصى العقوبات •

وفى تقرير رسمى — يعترف الهولنديون بأن القلاقل وعدم الاستقرار فى ايريان يرجع الى نشاط المهيجين الذين يفدون اليهــا من أجزاء أخرى من اندونيسيا ، لكن فاتهم أنه لولا أن دعوة هؤلاء الوافدين تجد صدى فى نفوس الاهالى لما أقبلوا على الاستجابة لهم والقيام بتلك الحركات العنيفة •

ورغم هذه الاعمال التى تعبر أجلى تعبير عن رغبات المواطنين فى ايريان يتبجح الهولنديون ويطالبون باستفتاء شعب ايريان فى تقرير مصيره •

## الشعب الاندونيسى يتخذ خطوات ايجابية لتحرير ايريان

١ — لما فشلت مساعى أندونيسيا السلمية فى الوصول الى حل لمشكلة ايريان ، أقدمت على اتخاذ خطوات عمليـــة أكثر أثرا لتحرير الجزيرة الاندونيسية •

ففى ٢٠ أبريل سنة ١٩٥٦ أعلنت أندونيسيا من جانبها الغاء اتفاقية المائدة المستديرة ، وهى ميثاق انتقـــال السيادة المعقود سنة ١٩٤٩ ، وبذلك تحررت من قيوده ، اذ لم يعد له وجود فى الحقيقة بعد أن أخلت هولندا بتعهداتها فيه •

وبالغاء هذه الاتفاقية عادت أندونيسيا الى وضعها الصحيح الذى كانت فيه عندما أعلنت استقلالها فى ١٧ أغسطس سنة ١٩٤٥ عقب استسلام اليابان .

٢ — وفى سبتمبر سنة ١٩٥٦ أنشأت أندونيسيا اقليمـــا اداريا جديدا هو اقليم ايريان الغربية ، جعلت عاصمته فى «سواسيو» عاصمة جزيرة تيذور فى مالوكى الجنوبية ويتولى الحاكم العـــام لهذا الاقليم الاشراف على جميع الجهود التى تبذل لتحرير ايريان من مستعمريها ، ولادارة الاراضى التى كانت وقت الغاء اتفاقية المائدة المستديرة فى ٢٠ أبريل سنة ١٩٥٦ ما زالت محتلة بالقوات الاجنبية ، مضافة الى أقاليم تيدور ـ أبا ـ بوتانى ـ جيبس ويدا ـ واسيل فى منطقة جنوب مالوكو .

ويساعد الحاكم العام لهذا الاقليم مجلس تنفيذى مكون من خمسة أعضاء وجمعية عمومية تتألف من عشرين شخصا .

ويعتبر انشاء اقليم ايريان الغربية خطوة ايجابية نحو تحرير ايريان من الهولنديين واعادتها مرة أخرى الى أحضان الوطن الاندونيسى .

٣ — وفى الدورات الاخيرة للبرلمان الاندونيسى تقدم عدد من أعضاء البرلمان طالبين تأميم جميع المرافق الحيوية والمشاريع الهولندية الاخرى الموجودة فى أندونيسيا أسوة بما فعلتـــه مصر بقناة السويس ، وذلك اذا فشلت الطرق السلمية عن طريق الامم المتحدة فى استعادة الجزيرة .

وفى ١٨ نوفمبر سنة ١٩٥٧ عقد مؤتمر شعبى ضخم ، ضم أكثر من مليون شخص فى جاكرتا ، واتخذ هذا المؤتمر قرارات تاريخية هامة أهمها :

**( أ ) يعلن المؤتمر بالغ شـــكره وتقديره للدول الآسيوية**

والافريقية خاصة والدول المناوئة للاستعمار عامة ، على موقفها المؤيد لمطالب أندونيسيا •

(ب) اذا أسفرت المناقشات فى الجمعية العمومية للامم المتحدة عن خذلان أندونيسيا ، فعلى الحكومة الاندونيسية أن تتخذ فورا الاجراءات الآتية :

١ ـ تأميم الشركات الهولندية •

٢ ـ ترحيل الرعايا الهولنديين •

٣ ـ منع دخول الهولنديين الى البلاد •

٤ ـ الاسراع فى انشاء فرقة مسلحة لايريان الغربية •

٥ ـ انشاء صندوق لتحرير ايريان الغربية تكون مهمته تمويل حركة التحرير •

وكان لهذه القرارات تأثير كبير فى نفوس الرعايا الهولنديين فى اندونيسيا الذين يستثمرون بها أكثر من ١٢٠٠ مليون دولار ، فقد امتلأت نفوسهم بالخوف ، وتوجهوا الى ساستهم ذوى العقلية الاستعمارية الرجعية بهذا النداء الذى تضمنه تقرير احدى مؤسساتهم الكبيرة ، وهى شركة فان در ورف وهيوبرت بأمستردام •

**أعيدوا ايريان الغربية للوطن الاندونيسى لفائدتنا نحن الذين نرعى مصالحكم وأموالكم هنا ، ونتحمل نتائج ثرثرتكم الفارغة وتشدقكم بالالفاظ الجوفاء وتمسككم بسياسة خرقاء •**

**ان ايريان الغربية لا تساوى واحدا على ألف من أموالنا ومشروعاتنا فى جزر أندونيسيا الاخرى ، واصراركم على الاحتفاظ بايريان سيضع مزيدا من الاعباء والمتاعب على كواهلنا ، فضلا عن أن سوكارنو ومواطنيه على حق فى المطالبة بها •**

**اننا نهيب بكم ، وبكل الهيئات فى هولندا أن تؤيد ضم ايريان الى أندونيسيا ، ولا تغامر بمستقبل عشرات الآلاف من المواطنين**

**الهولنديين الذين يقيمون في أندونيسيا ويديرون بها أعمالا ضخمة .**

ولكن هل استجابت الحكومة الهولندية لهذا النداء الحار ؟ كلا ، بل واصلت هى وزعيمتها أمريكا مؤامراتها حتى خذلت الجمعية العمومية للامم المتحدة قضية أندونيسيا .

ولذلك بدأ الشعب الاندونيسى ينفذ قراراته التى اتخذها فى مؤتمره الشعبى الكبير ، فقاطع بناء على طلب حكومته ـ المؤسسات والبضائع الهولندية كما أضرب جميع العمال الاندونيسيين عن العمل فى المصانع الهولندية بأندونيسيا . ومنعت الحكومة الاندونيسية جميع الطائرات الهولندية من التحليق فى سماء أندونيسيا ، ومنعت تداول جميع الصحف والاقلام التى تصدر باللغة الهولندية فى اندونيسيا .

ثم احتل البحارة الاندونيسيون ادارة أكبر شركة ملاحية فى أندونيسيا ، ووقفوا العمل فى شركاتها ثم ما لبثت الحكومة أن وضعتها تحت اشرافها .

ومنعت الحكومة الاندونيسية دخول الرعايا الهولنديين فى أندونيسيا ثم ما لبثت أن أمرت كل الهولنديين فى أندونيسيا بالرحيل .

ووضعت الحكومة أيضا تحت اشرافها البنوك الهولندية والمصانع الكبرى ، واستولى الشعب على المكتبات ومزارع الشاى والمطاط ، وكل المنشآت والممتلكات الهولندية فى أندونيسيا ، كما طردت الرعايا الهولنديين العاطلين الذين كانوا أداة هولندا فى الجاسوسية والقيام بأعمال التخريب .

ان أندونيسيا قد أعلنت الجهاد لاسترداد ايريان ، وستخسر هولندا كل شىء هناك ، ستخسر أموالها واستثماراتها التى تكون ٧٠ ٪ من الاقتصاد الاندونيسى ..

وستخسر سمعتها لدى مئات الملايين من الاحرار ..

وفوق هذا وذاك ستخسر صداقة أندونيسيا ومن خلفها دول آسيا وأفريقيا الذين أعلنوا فى باندونج سنة ١٩٥٥ حرية أرضهم ، وسيؤكدون فى مؤتمر التضامن الآسيوى الافريقى الذى انعقد فى مصر ابتداء من يوم ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٥٧ هذه الحرية .. وسيكون على رأس المشاكل التى يبحثها مؤتمر التضامن الآسيوى الافريقى ويصدر فيها قراراته ، هذا الاحتلال الهولندى لجزء عزيز من أرض الوطن الاندونيسى .

**ان سوكارنو ، محرر أندونيسيا ورئيس جمهوريتها .. يعلن للعالم أجمع :**

**ان قضية ايريان الغربية هى قضية النضال الابدى بين الحرية والعبودية ..**

**ان جزءا من وطننا ما زالت هولندا تحتله وتستعبده ، هذه هى الحقيقة المرة التى تواجهنا والتى يجب علينا ألا نقبلها أبدا .**

**« اننا نريد استعادة جميع أجزاء الوطن » .**

# الفهــــــرس




دار القــاهرة للطباعة

٢٦ شارع منصور ـ القاهرة

**مجموعة مصرية ١٠٠٪**

تبحث فى مشاكل الساعة الدولية

**السياسية والاجتماعية والاقتصادية**

من وجهة النظر المصرية

تصدرها لجنة




صدر من هذه المجموعة أربعون كتابا

الكتاب الحادى
والأربعون : **حلف الاطلنطى**

الكتاب الثانى
والأربعون : **قبرص صراع فى سبيل تقرير المصير**

الكتاب الثالث
والأربعون : **ايريان الغربية نهاية الاستعمار الهولندى**




الثمن ٣ قروش


دار القاهرة للطباعة